PROVISIONAL
S/PV.2423
25 March 1983
ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثالثة والعشرين بعد الالفين والاربعمائة

المعقودة بالمقر، في نيويورك،
يوم الجمعة، ٢٥ اذار/مارس ١٩٨٣، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس: سير جون طومسون (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية)

الاعضاء: اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد اوفينيكوف
الاردن	السيد صلاح
باكستان	السيد شاه نواز
بولندا	السيد ناتورف
توغو	السيد اميغا
زائير	السيد نغوايلا مبلا كالندا
زمبابوى	السيد ماشينغادزى
الصين	السيد ليانغ يوفان
غيانا	السيد سنكلير
فرنسا	السيد لوويه
مالطة	السيد غاوتشي
نيكاراغوا	السيد تينوكو فونسيكا
هولندا	السيد شلتيما
الولايات المتحدة الامريكية	السيدة كيركباتريك

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمة الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى. وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن.

اما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات. وينبغي ارسالها موقعة من احد اعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza، مع الحرص على ادخالها على نسخة من المحضر نفسه.

افتتحت الجلسة في الساعة ١٦/٠٠

اقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال .

رسالة مؤرخة في ٢٢ آذار/مارس ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من ممثل نيكاراغوا في مجلس الأمن (S/15651)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقررات التي اتخذت في الجلسات السابقة بشأن هذا البند ، أدعو ممثل هندوراس الى شغل مقعد على طاولة المجلس . وأدعو ممثلي اسبانيا ، واكوادور ، وبربادوس ، وبنما ، والجزائر ، والجماهيرية العربية الليبية ، وجمهورية تنزانيا المتحدة ، وغرينادا ، والظبين ، وفنزويلا ، وفييت نام ، وكوبا ، وكوستاريكا ، وكولومبيا ، والمكسيك ، وموريشيوس ، والهند ، واليمن الديمقراطية الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس قام السيد أورتيز كولينديريس (هندوراس) بشغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس ؛ وقام السيد بينيس (اسبانيا) والسيد البورنوز (اكوادور) والسيد موسيلي (بربادوس) والسيد اوزوريس تيبالدو (بنما) والسيد عبادة (الجزائر) والسيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) والسيد روميا (جمهورية تنزانيا المتحدة) والسيد تايلور (غرينادا) والسيد مارسيللا (الظبين) والسيدة كورونيل رودريغوز (فنزويلا) والسيد هونغ بيتش سون (فييت نام) والسيد روا كوري (كوبا) والسيد زومبادو (كوستاريكا) والسيد سانزدى سانتا ماريا (كولومبيا) والسيد مونيوز ليدو (المكسيك) والسيد موديف (موريشيوس) والسيد بوروشوتام (الهند) والسيد الألفي (اليمن الديمقراطية) بشغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسائل من ممثلي البرازيل ، وبلجيكا ، وبوليفيا ، وجمهورية المانيا الاتحادية ، وجمهورية ايران الاسلامية ، والجمهورية الدومينيكية يطلبون فيها دعوتهم الى الاشتراك في مناقشة البند المطروح على جدول

أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتّبعة فانني أقترح ، بموافقة المجلس، أن أدعو هؤلاء الممثلين الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت ، وفقا لأحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

حيث أنه لا يوجد اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس قام السيد بيتينكورت (البرازيل) والآنسة ديفر (بلجيكا) والسيد سالازار باراديس (بوليفيا) والسيد جيلونك (جمهورية المانيا الاتحادية) والسيد شيرازادة (جمهورية ايران الاسلامية) والسيدة كاستيللو (الجمهورية الدومينيكية) بشغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستأنف مجلس الأمن الآن النظر في البند المطروح على جدول أعماله .

السيد سنكلير (غيانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يسعدني ، سيدي الرئيس ، وأنت تمثل بلدا تربطه بغيانا علاقات ودية وأخوية ، أن أرحّب بك رئيسا لهذا الجهاز الهام خلال شهر آذار/مارس . انك تجلب معك الى هذا المنصب العالي طريقتك المنهجية المنظّمة ،بالاضافة الى صفاتك الدبلوماسية المعروفة تماما ، مما يؤكد لنا أن المجلس ، تحت قيادتك ،سوف يضطلع بمسؤولياته بنجاح وفاعلية .

وأنتهز هذه الفرصة أيضا لأعرب لسلفك ، سعادة السفير اوليغ ترويانوفسكي ، ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، عن تقدير وفد بلادي للطريقة القديرة والسلسة التي أدار بها أعمال المجلس خلال شهر شباط/فبراير .

منذ عام بالتحديد ، طلبت حكومة نيكاراغوا عقد اجتماع لهذا المجلس للنظر في الوضع الخطير السائد في امريكا الوسطى . وفي مجرى الاجتماعات التي تلت هذا الطلب ، استرعي انتباهنا الى التهديدات الواضحة ضد نيكاراغوا من جراء ما يجرى من عمليات لزعزعة استقرارها ولمضايقتها ،وما يجرى من استعدادات للتدخل فيها عن طريق تجهيز وتدريب أعضاء من الحرس الوطني السوموزى السابق في أراضي مجاورة لنيكاراغوا . وقد تم تحذير هذا المجلس ، في تلك المناسبة ، أن هذا الوضع يشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن في المنطقة ، وتترتب عليه نتائج تتخطى هذه المنطقة .

لقد أكدت الأحداث الأخيرة صحة تحليل الوضع الذى تم في عام ١٩٨٢ . فالمخاوف التي عبّرنا عنها عندئذ أكدتها أعمال نفس الدول التي اتهمت في ذلك الوقت بالقيام بسلوك العدوان والتهديد . وتابعت غيانا بقلق ، بصفتها دولة من منطقة امريكا اللاتينية وبحر الكاريبي ، التدهور الواضح للحالة في أجزاء من أمريكا الوسطى ، وبالضرورة الحتمية ضمّت غيانا صوتها الى أصوات الوفود التي سبقتها في التعبير علانية عن قلقها هذا .

لقد استمع وفد بلادى بعناية وحذر الى نائب وزير الشؤون الخارجية لنيكاراغوا وهو يعدد التطورات الأخيرة في بلاده وما يتعلق بها . وقد أحطنا علما بالتسلل الواسع النطاق لأعضاء الحرس الوطني السوموزى السابقين عبر الحدود الشمالية لنيكاراغوا ، ووصول بعضهم الى ماناغوا بالقرب من ريو بلانكو. ان وفد بلادى يأسف للخسائر في أرواح المواطنين في نيكاراغوا من جرّاء هذا التسلل ويشاطر حكومة نيكاراغوا تقييمها فيما يتعلق باحتمال أخذ النزاع في المنطقة طابعا دوليا .

وأود أن أعلن في البداية أن وفد بلادى يفهم أن هذا المجلس لم يدع الى الانعقاد لاصدار أحكام ضد مؤسسات قررت حكومة نيكاراغوا أن تقيمها أو ضد سياسات قررت هذه الحكومة أن تتبعها من أجل ضمان التقدم السياسي والاجتماعي والاقتصادى لشعب نيكاراغوا . وان طرح الانتقادات ضد هذه التدابير الداخلية كسبب ، أو حتى كمبرر ، للتحرش في حكومة نيكاراغوا يشكل انتهاكا صارخا لسيادة نيكاراغوا واستقلالها ، وتدخلا في الشؤون الداخلية لهذا البلد وخرقا لميثاق الأمم المتحدة . كما لا يحق لأية دولة أن تملي على شعب نيكاراغوا كيف يجب أن ينظم شؤونه الداخلية . ان الواقع السياسي لمنطقة امريكا اللاتينية والبحر الكاريبي هو واقع التعدد الأيديولوجي . وأية محاولة لفرض الهيمنة أو الاتساق الأيديولوجي على دول المنطقة تعتبر انتهاكا للاستقلال السيادى ، ولابد أن تؤدى الى علاقات تتسم بالتوتر والى انعدام الثقة وزعزعة الاستقرار .

وعلى اية حال ، فلابد ان اذكر بين قوسين ، انه طوال ٤٥ عاما تحمل شعب نيكاراغوا طغيان سوموزا دون ان يشهد اى قلق يبدى ، في هذا المجلس ، على الحريات الديمقراطية او على تحقيق مزيد من التكافؤ في توزيع الثروة في البلاد . والآن اذ يعطى شعب نيكاراغوا ، لاول مرة ، الفرصة لتنظيم شؤونه لصالحه وتقدمه ، تجرى محاولات لاحباط هذه الجهود ولصرفها عن مسارها .

ان الشيء الذى ينعقد المجلس للنظر فيه هو شكوى حكومة نيكاراغوا بشأن الحالة الخطيرة التي اوجدتها المحاولات المركزة لزعزعة استقلال حكومة ذلك البلد ولتدمير ثورته الناجحة ، وهي محاولات تنظم وتمول وتدعم ويعلن امرها جهارا من الخارج ، ويستخدم فيها اقليم دولة مجاورة كمنطلق لاعتداءات المرتزقة والمنشقين على استقلال نيكاراغوا وسيادتها واستقلالها الاقليمي .

ومنذ ما يزيد قليلا عن شهرين لا اكثر ، عقد وزراء خارجية الدول الاعضاء في مكتب تنسيق حركة عدم الانحياز في العاصمة النيكاراغوية جلسة استثنائية لمعالجة الحالة في امريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي . وقد عقد بعد ذلك اجتماع لرؤساء الدول او الحكومات في نيودلهي حيث اكدوا دواعي القلق التي اعرب عنها وزراء الخارجية ، وندد وا فيما يتعلق بامريكا الوسطى :

"بالتهديد واعمال التهديد الجديدة والمتزايدة واستفحال خطورتها وزيادة عدد اعمال العدوان الموجهة ضد نيكاراغوا ، ولاسيما انتهاك فضائها الجوى ، ومياهها الاقليمية ، واستخدام اقاليم بلدان اجنبية في المنطقة وخارجها قواعد للعدوان وتدريب القوى المعادية للثورة وارتكاب اعمال الارهاب والتخويف ، وبصفة خاصة هجمات الجماعات المسلحة المؤلفة من اعضاء حرس سوموزا السابقين عبر حدودها الشمالية ، مما ادى الى وقوع خسائر فادحة في الارواح والممتلكات ، وذلك بالاضافة الى تدابير الضغط الاقتصادى على الصعيد الدولي . وقد اعتبر ذلك جزءا من خطة مدبرة لازعاج ذلك البلد ولاشاعة عدم الاستقرار فيه ، الامر الذى اعترفت به دولة اجنبية " .

ودعا رؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة حكومة الولايات المتحدة الامريكية وهندوراس الى اتخاذ موقف بناء لصالح السلام والحوار ؛ يتفق مع مبادئ القانون الدولي . ودعوا جميع الدول الى تحاشي اى اجراء سياسي قد يزيد من قوة التوتر في المنطقة .

وفي العلاقات فيما بين الدول ، يجب الا تنتهك قواعد القانون الدولي ويجب ان تحترم احتراما حازما . هذا هو الضمان الوحيد للعلاقات السلمية والمستقرة بين الدول . ولقد اعتبر المجتمع الدولي منذ زمن بعيد ، التدخل كأداة لسلوك الدول ، امرا غير قانوني . واخيرا في عام ١٩٧٩ اعتمدت الجمعية العامة اعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقا لميثاق الامم المتحدة . واعلن هذا الاعلان ، انطلاقا من الميثاق ، ضمن امور اخرى ، مبدأ وجوب اقناع الدول عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها ضد سلامة اراضي اى دولة او استقلالها السياسي او بأى شكل آخر لا يتفق مع ميثاق الامم المتحدة .

كذلك يرسي الاعلان الخاص بالعلاقات الودية مبدأ ان الدول ينبغي عليها ان تسوى نزاعاتها الدولية بالطرق السلمية وبطريقة لا تعرض السلم والامن الدوليين للخطر .

وفي كانون الاول/ديسمبر ١٩٨١ اعتمدت الجمعية العامة اعلان عدم جواز التدخل بجميع انواعه في الشؤون الداخلية للدول . ولقد اورد الاعلان بلغة واضحة الواجبات التي يتضمنها مبدأ عدم التدخل ، وهذه الواجبات تتضمن :

" واجب الدول في الامتناع في علاقاتها الدولية عن التهديد باستعمال القوة او استعمالها بأى شكل من الاشكال ، او عن انتهاك الحدود القائمة المعترف بها دوليا لدولة اخرى او زعزعة النظام السياسي او الاجتماعي او الاقتصادى لدول اخرى ، او الاطاحة بالنظام السياسي لدولة اخرى حكومتها او تغييرهما ، او احداث توتر بين الدول بصورة ثنائية او جماعية او حرمان الشعوب من هويتها الوطنية وتراثها الثقافي ؛

" واجب الدولة في ضمان عدم استخدام اقليمها على اى نحو فيه انتهاك لسيادة دولة اخرى ولاستقلالها السياسي وسلامتها الاقليمية ووحدتها الوطنية او زعزعة لاستقرارها السياسي والاقتصادى والاجتماعي ؛

" واجب الدولة في الامتناع عن التدخل المسلح او التخريب او الاحتلال العسكرى او اى شكل آخر من اشكال التدخل ، سافرا كان او مستترا ، يوجه الى دولة اخرى او مجموعة من الدول او اى عمل من اعمال التدخل العسكرى او السياسي او الاقتصادى في الشؤون الداخلية لدولة اخرى ، بما في ذلك الاعمال الانتقامية التي تنطوى على استعمال القوة ؛ . . .

" واجب الدولة في الامتناع عن اى اجراء او اية محاولة بأى شكل من الاشكال او بأى حجة كانت بهدف زعزعة او تقويض استقرار دولة اخرى او اى من مؤسساتها ؛"
(قرار الجمعية العامة ٣٦/١٠٣ ، المرفق ، الجزء الثاني ، الفقرات (أ) و (ب) و (ج) و (هـ)) .

ولقد حظي هذا الاعلان بالتأييد التام من جانب حركة عدم الانحياز لان مبادئه هي من الناحية التاريخية ، حجر الاساس لحركتنا . لقد شعرنا انه من الضرورى ان نعلن هذه المبادئ باسلوب واضح ، كشكل آخر من اشكال الحماية للدول الصغيرة التي تتعرض للعدوان والتدخل .

يجب ان نبرز هنا من جديد ان شعب نيكاراغوا يناضل لا لشيء سوى تقدمه السياسي والاقتصادى والاجتماعي . ان جهود هذا الشعب لا ترمي الى اثبات او عدم اثبات تفوق وجهة نظر ايديولوجية عالمية او غيرها . ومن الخطر ، ومن غير الواقعي ، بل ومن الاناني ، ان نحرف اسباب التغيير داخل امريكا الوسطى ، وان نحاول شرح هذه الاسباب في اطار المواجهة بين الشرق والغرب .

ان تسلل قوات الثورة المضادة في نيكاراغوا ، بالاضافة الى انه يعتبر تعديا على استقلال ، وسيادة ، وسلامة اراضي هذا البلد ، يؤدى الى خسارة كبيرة في الارواح والى تدمير الممتلكات ويبعد جهود حكومة نيكاراغوا عن اولى مهامها وهي عملية بناء الأمة . والاكثر من ذلك ان هذه الاعمال تؤدى الى زيادة حدة التوتر في العلاقات بين هندوراس ونيكاراغوا وزيادة خطر قيام نزاع مسلح قد يجتاح المنطقة الفرعية بأسرها ، بما لذلك من اثار خطيرة على السلم والامن في الامريكتين وفي الكاريبي ، ورغم الوضع الخطير في المنطقة فان وفدى لا يزال يحدوه الأمل ان تكون الفرصة متاحة حتى الآن لان يسود العقل والمنطق والاعتدال ، على الصياح الصاخب للتدخل والحرب . ان وفدى يوجه نداء رسميا بوقف جميع الاعمال والاتجاهات العدوانية ضد نيكاراغوا والثورة الساندينية . اننا نناشد القيام بالاحترام الكامل لاستقلال وسيادة وسلامة اراضي نيكاراغوا . ونطالب بأن يعطى السلام فرصة ليتواجد في امريكا الوسطى .

وفي هذا الصدد ، تود غيانا ان تعبر عن تقديرها وتأييدها لجهود دول المنطقة للتوصل الى حلول سلمية للأزمات القائمة في امريكا الوسطى . وفي هذا المجال نذكر بصفة خاصة اقتراحات حكومات بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك التي قدمت في وقت سابق من هذا العام في جزيرة كونتادورا البنمية . ان غيانا تعبر عن تشجيعها الايجابي لهذه المبادرة .

ان وفدى يرحب ايضا بتكرار حكومة نيكاراغوا لذكر رغبتها في الدخول في حوار بشأن مشاكل امريكا الوسطى ، واستعدادها لعلاج المشكلات والصعوبات التي نجمت عن الاعمال العسكرية على حدودها مع هندوراس ، وموقفها البناء ازاء التسوية السلمية اللازمة في امريكا الوسطى . ان وفدى يحث جميع الدول ، من اجل تحقيق الرفاهية لشعب نيكاراغوا والسلم والاستقرار في امريكا الوسطى ، ان تتخلى عن مواقف التدخل وزعزعة الاستقرار ، وان تعمل بدلا من ذلك على البحث عن حلول سياسية لأية خلافات قد تنشأ بينها وبين نيكاراغوا . واريد هنا ان اكرر تضامن غيانا الثابت مع شعب وحكومة نيكاراغوا في النضال من اجل حماية استقلالها وسيادتها وسلامتها الاقليمية .

السيد شاه نواز (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انه ليسعدني أيما سعادة أن أضم صوتي الى صوت زملائي الذين سبقوني في الحديث لأتقدم اليكم بتهانيي على تبوئكم منصب رئيس مجلس الأمن ، وأن أعرب عن تقدير وفد بلادي للطريقة المثلى التي تديرون بها مداولات المجلس خلال الأسابيع الثلاثة الماضية . واننا لعلى ثقة من أن مجلس الأمن سوف يواصل الاستفادة من خبرتكم الواسعة وقدرتكم ومهارتكم الدبلوماسية في النظر في المسائل المطروحة عليه . وأود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لكي أعرب عن تقديرنا للطريقة الممتازة التي أدار بها سلفكم السفير ترويانوفسكي ، الممثل الدائم للاتحاد السوفياتي ، أعمال مجلس الأمن خلال الشهر الماضي .

ان مما لا شك فيه أن الحالة في أمريكا الوسطى لا تزال تتسم بالاضطراب الشديد . وان الزعزعة المتزايدة للحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في تلك المنطقة ، الناجمة عن مواجهات ايديولوجية وتدخل خارجي ، هي مبعث قلق عميق واهتمام بالغ لنا نحن الذين نعلن التزامنا بمبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة . ان الموقف المتدهور في منطقة أمريكا الوسطى يشكل مصدر قلق مباشر لمجلس الأمن الذي انيطت به مسؤولية حفظ السلم والأمن الدوليين وذلك بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة .

لقد استمعنا بانتباه شديد الى البيانات التي أدلى بها ممثلو البلدان المعنية بصورة مباشرة ، وكذلك الى بيانات الوفود الأخرى التي تهتم اهتماما كبيرا بالحالة . ان الموقف الحقيقي في المنطقة يبدو سببهما بعض الشيء ، غير أن معالمه لم تطمسها تماما المشاعر القوية لدى مختلف أطراف القضية . فمما لا شك فيه أن الموقف على الحدود بين نيكاراغوا وهندوراس قد تدهور بصورة كبيرة في الأيام الأخيرة وانه يهدد بأن يتحول الى نزاع مسلح بين هاتين الدولتين ، تمتد آثاره الى خارج أراضيهما .

ان عملية التغيير في البلدان النامية في الآونة الأخيرة هي ظاهرة معروفة . ومن المعروف أيضا أن أطرافا خارجية لها مصلحة في ذلك تحاول تشويه هذه العملية والقضاء عليها سعيا منها لتحقيق أهداف وأغراض لا علاقة لها بمصالح وآمال الشعوب المعنية مباشرة بعملية التغيير .

ومن الخطأ الفادح أن نفسر التدخل الخارجي المسلح في الشؤون الداخلية للدول الأخرى بأنه ثورة داخلية ، وان نصف نضال التحرر الحقيقي على أنه مظهر من مظاهر التدخل الخارجي .

ولكل الشعوب الحرة الحق في أن تقرر شكل حكومتها وهياكلها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تناسب وجدانها ، بعيدا عن أى تدخل خارجي وأن تقوم بتقرير مصيرها وفقا لارادتها الحرة . ومن المهم أيضا لسلم وأمن جميع الدول ألا تستغل عملية التغيير في بلد ما لأغراض خاصة من جانب بلد آخر ،وان يجرى وصفها على أنها العلاج الشافي لمشكلات بلدان أخرى لم تطلب هذا العلاج . ومن غير الجائز لأية دولة خارجية أن تحاول السيطرة على عملية التغيير بهدف التحديد المسبق لمسارها أو تبديل اتجاهها لصالحها هي .

ان شعب نيكاراغوا قد أطاح ببسالة بنظام سوموزا القمعي ، وهو يريد أن يقطف الآن ثمار نضاله الثورى . وهو جدير بمساعدتنا ودعمنا ليتسنى له اكمال عملية التغيير بسلام وترسيخ دعائم حياة أفضل للأجيال الحالية والقادمة . وامامه طريق يتسم بالصعوبة وعليه اجتيازه . ان تحقيق آماله وطموحاته سيستغرق بعض الوقت . ويمكنه القيام بهذه العملية بسلام وبشعور بالمسؤولية اذا لم يكن مهددا بعدوان خارجي .

وخلال زيارتنا لنيكاراغوا في شهر كانون الثاني /يناير الماضي بمناسبة الاجتماع الوزارى الطارئ لمكتب تنسيق بلدان عدم الانحياز ،أتيحت لنا الفرصة لنجتمع بقادة وشعب ذلك البلد ، وأن نشهد جهودهم من أجل اعادة بناء وطنهم الذى دمر نتيجة الصراع الداخلي والكوارث الطبيعية . ونتمنى لهذا البلد كل خير واننا على يقين من أن هذا الشعب اذا ترك وشأنه سيكون بوسعه أن يحقق أهدافه دون أن يسبب قلقا لجيرانه .

ان باكستان تهتم اهتماما بالغا باحترام جميع المعنيين في منطقة أمريكا الوسطى لمبادئ الميثاق رغم أن باكستان تقع على مسافة بعيدة من هذه المنطقة . فان خبرتنا في منطقتنا جعلتنا على اقتناع من أن مبادئ الميثاق لا بد أن تطبق بصورة عالمية ،وليس هناك من مهرب لأية دولة من نتائج انتهاك هذه المبادئ مهما بعدت المنطقة التي يقع فيها الانتهاك .

ومما يبعث على الارتياح أن ممثلي نيكاراغوا وهندوراس قد أعربا عن رغبة حكومتيهما البدء في حوار من أجل التوصل الى تسوية تفاوضية لخلافاتهما . وفي هذا الصدد ، فاننا نرحب بالمبادرات التي اتخذتها دول المنطقة ، والتي يمكن أن تسهم بفعالية في خفض التوترات

وتسوية النزاعات بين الدول المجاورة . ولدى مجلس الأمن فرصة كبيرة للتشجيع على مبادرات السلام هذه . ويجب أيضا أن يهتم بطريقة فعالة بتنشيط عملية المفاوضات السلمية للوفاء بمسؤولياته بموجب الميثاق . وكخطوة أولى ، يمكنه النظر في ارسال بعثة لتقصي الحقائق الى المنطقة لتقييم الحالة في موقع الأحداث ، ورفع تقرير الى المجلس . وان ارسال بعثة تقصي الحقائق هذه من شأنه أن يعمل على خفض التوتر ، ويتمشى مع التوصية التي وردت في تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة المقدم الى الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل باكستان على كلماته الرقيقة التي وجهها لي .

السيد أوفينيكوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي في مستهل كلمتي أن أهنئكم ليس فقط على تبوئكم منصب رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر ، ولكن أيضا على حقيقة نعلمها جميعا وهي انكم تقومون بمهام عملكم بطريقة ناجحة وفعالة للغاية . واسمحوا لي أيضا بأن أشكر الوفود التي أثنت على الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، السفير ترويانوفسكي لاضطلاعه بمهام رئيس مجلس الأمن في الشهر الماضي .

يجتمع مجلس الأمن بصورة عاجلة ، وذلك بناء على طلب مقدم من حكومة نيكاراغوا ، للنظر في مسألة توسيع أعمال العدوان ضد هذه الدولة . ولقد استمع الوفد السوفياتي باهتمام شديد الى البيان المقنع الذى أدلى به نائب وزير خارجية نيكاراغوا السيد فيكتور تينوكو . وقد عرض قضية مستكملة أكد فيها عدالة النداء الذى تقدمت به حكومة نيكاراغوا الى مجلس الأمن .

ان الحقائق العديدة التي اشتمل عليها هذا البيان توضح بصورة لا ريب فيها أن عمليات التدخل المسلح المباشر تشن من المنطقة المجاورة في هندوراس ضد جمهورية نيكاراغوا . وان الولايات المتحدة الأمريكية هي التي تقف وراء هذا العدوان وتقوم بدور المحرك الرئيسي له .

ونتيجة لذلك فقد نشأت حالة على درجة كبيرة من الخطورة تمثل تهديدا مباشرا للسلم والأمن الدوليين .

لا يمكن أن يكون هناك شك في أن التحرش الذى يحدث في نيكاراغوا من قبل عصابات مرتزقة من المناوئين للثورة انما هو أحدث الأعمال في حرب خطيرة ، وان تكن غير معلنة ، تشنها الولايات المتحدة منذ عدة سنوات ضد شعب نيكاراغوا وضد ثورته .

ان جمهورية نيكاراغوا تتوجه الى مجلس الأمن بشكوى ضد الولايات المتحدة ، وليس ذلك للمرة الأولى . ان أعمال الولايات المتحدة هذه تمثل تهديدا لسيادة نيكاراغوا ووحدة أراضيها واستقلالها السياسي . وبالتحديد منذ عام مضى ، حظيت هذه المسألة بدراسة متأنية من جانب هذا المجلس . وفي ذلك الوقت ، قامت الولايات المتحدة بالحيلولة دون اعتماد المجلس لمشروع قرار يهدف الى تحقيق التسوية السلمية لمشاكل امريكا الوسطى . وهو مشروع قرار أدان التدخل في الشؤون الداخلية للدول الواقعة في تلك المنطقة ، وطالب بالتخلي عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها .

واذا نظرنا في ضوء الحاضر الى ما جرى في الماضي أصبح واضحا لنا بما لا يقبل الشك أن استخدام الولايات المتحدة منذ عام مضى لحق الاعتراض في مجلس الأمن ضد مشروع القرار هذا ، لم يكن من قبيل الصدفة . فبهذه الطريقة كانت الولايات المتحدة تحتفظ - في حقيقة الأمر - بحقها في اللجوء الى القوة المسلحة في مكافحة ثورة نيكاراغوا . وان غزو المرتزقة السوموزيين الراهن لنيكاراغوا ، الذى أعدّته وحرّضت عليه الولايات المتحدة ، هو استمرار مباشر ونتيجة لهذه السياسة التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية .

ومن وجهة النظر السياسية ، تشن الولايات المتحدة على نيكاراغوا حملة وشايات ودعايات كاذبة تشارك فيها أعلى المراجع في الحكومة الامريكية . ومن وجهة النظر العسكرية ، تم على أرض الولايات المتحدة ، لا سيما في ميامي وتكساس وكاليفورنيا ، انشاء القواعد من أجل التدريب العسكرى للثوريين المناهضين لنيكاراغوا . وتم انشاء معسكرات مشابهة في هندوراس يتم فيها تسليح السوموزيين السابقين وتدريبهم وتجهيزهم بأموال وكالة المخابرات المركزية . واليوم - وهنا يكمن الخطر الحقيقي لهذه المرحلة الجديدة - نجد أن هؤلاء المرتزقة الذين دربتهم ورعتهم الولايات المتحدة قد اطلق لهم العنان وألقي بهم لمحاربة شعب نيكاراغوا .

ومن المفيد أن نلاحظ أن ممثلـة الولايات المتحدة بهذا المجلس التزمت الصمت في بيانهـا ازاء هذه الحقائق ، ولم تستنكرها ، بل حاولت أن تكون ساخرة ، وأن تدعي أن مخاوف شعـب نيكاراغوا من غزو تقوم به الولايـات المتحدة انما هو ضرب من الهوس أصيب به هذا الشعب بلا مبرر . ولو صدقنا تأكيداتها ، فان ما يحدث في نيكاراغوا لا يتعدى كونه مضاعفـات داخليـة .

الا أننا نود أن نوجّه اهتماما خاصا الى قرينة شؤوم . ان هذه المناورة للدبلوماسية الأمريكية في الأمم المتحدة ليست جديدة ، وكما أوضح التاريخ القريب ، فان هذه المناورة تستخدم على وجـه التحديد كمقدمة لتدخل واسع النطاق . فمثل هذا الغطاء الشفوي ، أعدت واشنطن للتدخـل في عام ١٩٥٤ ضد غواتيمالا ، وفي عام ١٩٦١ ضد كوبا . ومن المهم أن نركز على هذا بمزيـد من التفاصيل .

منذ حوالي ثلاثين عاما ، شرعت واشنطن كذلك في حملة وشايات - في تلك المـرة - ضد النظام التقدمي في غواتيمالا . وان وثائق البيت الأبيض ، ووزارة خارجية الولايات المتحـدة التي كانت سرية ، ثم نشرت بعد ذلك ، توضح بما لا يدع مجالا للشك ما في هذه العملية التمويهيـة من نفاق ووقاحة . فيتضح تماما من هذه الوثائق ، واكرر " الوثائق " - أن الولايات المتحدة نظّمـت ودربت قوات التدخل ضد غواتيمالا بصفة أساسية على أراضي هندوراس . ولا يجاد ذريعة مباشـرة للتدخل وحرصا على اضفاء الطابع الواقعي على المسرحية قامت وكالة المخابرات المركزية فـي ذلـك الوقت بتنظيم عمليات قصف لمطار هندوراس . وفي الوقت نفسه ، فان وكالة المخابرات المركزية أنشـأت عددا من محطات الاذاعة في غواتيمالا نفسها وكانت تطلق عليها " محطات الاذاعة الثوريـة ". وان ما يؤكد ذلك ، ما تقوم به الولايات المتحدة حاليا ضد نيكاراغوا . فالشخصيات الكبيرة نفسها تشتـرك في العملية ، ويتسلح الثوريون المناهضون للثورة من الخارج ، من الولايات المتحدة وهندوراس .

أود أن أضيف مع ذلك ، أنه فور اتمام الانقلاب الذي نظّم عام ١٩٥٤ في غواتيمالا ، قـدّم سفير الولايات المتحدة في ذلك البلد ، السيد برى فواه ، الى السلطات الجديدة وثيقة بالغـة الوقاحة ، تتضمن قائمة بأسماء مواطنين من غواتيمالا يتعين اطلاق الرصاص عليهم ، بناء على طلـب سفير الولايات المتحدة ، خلال ٢٤ ساعة . وهنا يكمن الموقف الحقيقي لدبلوماسية الولايات المتحـدة

فيما يختص بحقوق الانسان ، وهو موقف أصبح الآن ثابتا في سجلات التاريخ . وقد يتساءل المرء : ما هي القيمة التي ينبغي أن نعلّقها على تلك المحاضرة التي ألقتها ممثلة الولايات المتحدة أول أمس في المجلس بشأن ما وصف بأنه اهتمام الولايات المتحدة بحقوق الانسان في نيكاراغوا ؟

وبعد النتيجة المشؤومة لعملية الولايات المتحدة ضد غواتيمالا في ١٩٥٤ لخنق النظام التقدمي هناك ، خاطب رئيس المرتزقة ، الذين أسندت اليهم وكالة المخابرات المركزية القيام بهذه العملية كاستيللو أرماس السيد نيكسون نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الحين قائلا : " قل لنا ماذا تريد ، ونحن سوف نفعله " هذه الكلمات قيلت بعد عمليات الاغتيال الجماعية بناء على القوائم التي قدمها سفير الولايات المتحدة . وهذه حقائق لا سبيل الى انكارها . وانني أستند في ذلك الى وثائق الولايات المتحدة التي توضح الطابع الحقيقي لسياسة الولايات المتحدة في امريكا اللاتينية .

وأود الآن أن أذكر عملية تدخل أخرى من جانب الولايات المتحدة ، عملية فشلت هذه المرة ، وهي العملية التي تمت ضد كوبا في عام ١٩٦١ . ان رئيس الولايات المتحدة في آذار/مارس ١٩٦٠ ، أمر وكالة المخابرات المركزية بأن تقوم بالاعداد لهذا التدخل ، وهذه حقيقة موثقة تماما الآن . وكان ممثلو الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة مشغولين آنذاك باطلاق الوشايات ضد كوبا بينما كانت الولايات المتحدة تنظم بالفعل وتمول وتدرب المرتزقة ضد كوبا على أراضي غواتيمالا . وكان دبلوماسيو واشنطن يشنون حملة على " الخطر الاحمر " . أليست هذه مفارقة تاريخية مريرة ، ان الاعداد للتدخل ضد النظام التقدمي في كوبا كان يتم في ذلك الوقت من أراضي غواتيمالا ، حيث أطاحت الولايات المتحدة من قبل بنظام تقدمي آخر ؟ هذه هي نظرية " الدومينو " الحقيقية التي تقوم على الاطاحة بالنظم التقدمية واحدا تلو الآخر. والولايات المتحدة تسير على هذا المنوال .

وأخيرا ، ان الغزو الذى تم في نيسان/ابريل ١٩٦١ لكوبا والذى قام به المرتزقة قد بدأ أيضا متسترا بذريعة وجود تمرد داخلي في كوبا . وأعلنت واشنطن أن مطارات كوبا سوف يقصفها الطيارون الكوبيون الذين يفترض أنهم على خلاف مع النظام . وقدم ممثلو الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة آنذاك - وربما يتذكر الكثيرون شخصيا هذه الواقعة - صور الطائرات التي كانت تحمل علامات القوات المسلحة الكوبية. وكل ذلك كما نعلم اليوم ،هو زيف ومحض وافتراء .ان الطائرات والصور وأعمال القصف كلها كانت من فعل وكالة المخابرات المركزية .

وبعد هذا كله ، وبعد هذا السجل من عمل واشنطن في امريكا اللاتينية ، لا تزال ممثلة

الولايات المتحدة تحاول الاستخفاف بمخاوف نيكاراغوا . غير أننا أصبحنا نعلم الحقيقة الآن . فهذه قد تكون مرة أخرى عملية تمويه ، لا سيما وان ممثلة الولايات المتحدة لا تخفي كراهيتها للساندنيين .

وهكذا فان التاريخ القريب وأعمال الولايات المتحدة في امريكا اللاتينية قد أوضحا ان القضية ليست قضية نيكاراغوا التي تخشى بلا مبرر التدخل من جانب الولايات المتحدة ، بل في الواقع قضية الولايات المتحدة التي تعاني من مرض اسمه " هوس القوة " هوس التدخل ، وعدم احترام استقلال شعوب امريكا اللاتينية . وفي الحقيقة ، فان ما يسمى بسياسة " العصا الغليظة " انما يتمثل في تدخل الولايات المتحدة دعائيا وسياسيا وعسكريا كوسيلة لحل مشكلة حقوق الانسان .

واذا ما كانت الولايات المتحدة تقوم صراحة اليوم بتسليح وتدريب وارسال السوموزيين السابقين الى أراضي نيكاراغوا ، فان الهدف الاساسي هنا هو الاطاحة ببساطة بنظام تقدمي وطني في ذلك البلد ، واقامة نظام عميل للولايات المتحدة . ويبدو ان هناك بعض الاشخاص في واشنطن يهجر النوم مضاجعهم عندما يذكرون ما كان يفعله الدكتاتور سوموزا لهم كعميل مطيع . فمن المعروف ان سوموزا قد قال مرة في وقاحة الى رئيس المكسيك لويس اتشيفيريا ما يلي :يجب أن تحسدني ،ليس لدىّ أية مشاكل . فكل ما عليّ أن أفعله هو أن أنفّذ ما تريده واشنطن منّي " .

ولكن واضعي سياسة الولايات المتحدة كان يتعين عليهم أن يفهموا منذ وقت بعيد أن زمن سوموزا وباتيستا وتروخيللو قد ولى الى غير رجعة ، وطواه النسيان . ان مساعدة الأنظمة غير الشعبية أو التدخل عن طريق المرتزقة لن يمنع الشعوب من أن تحدد مصيرها بنفسها . كما أنهم لن ينجحوا في القضاء على شعب نيكاراغوا .

وفي اجتماع عقد اليوم في موسكو مع منسق المجلس العسكرى الحاكم لحكومة التعمير الوطني لنيكاراغوا دانييل أورتيغا سافيدرا ، أعرب الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي بالاتحاد السوفياتي ، السيد أندروبوف عن تضامن الاتحاد السوفياتي المخلص مع شعب نيكاراغوا ، وأعرب عن اقتناعه بأن نيكاراغوا سوف تنجح في الدفاع عن حريتها واستقلالها . وان وفد الاتحاد السوفياتي ليدين بكل شدة التدخل ضد نيكاراغوا ، ذلك التدخل الذى أعدته ونفذته الولايات المتحدة

الامريكية والمرتزقة الذين يتبعونها . ويؤيد النداء الذى وجهه ممثل نيكاراغوا الى مجلس الأمن في بيانه أمامه بأن يطلب الى حكومة الولايات المتحدة أن تنهي أعمال الاستفزاز ضد نيكاراغوا ، وأن توقف الحرب غير المعلنة التي تشنها على هذا البلد . ولكن ما يجعل المرحلة الحالية من أنشطة الولايات المتحدة خطيرة الآن هو حقيقة أننا لسنا نتحدث هنا عن عملية منفردة ضد نيكاراغوا . ان السياسة العدوانية المسلحة ضد نيكاراغوا هي جزء من سياسة شاملة لزيادة التوترات الدولية وتصعيد التهديدات ضد الدول المستقلة في مختلف بقاع العالم .

وتستهدف هذه الأعمال ،بطريقة مباشرة ،جميع بلدان عدم الانحياز وغيرها من البلدان النامية التي تنتهج سياسة داخلية وخارجية مستقلة ولا تريد ان تسير في ركاب واشنطن .

ومنذ شهر مضى لجأت الولايات المتحدة الى اعمال الاستفزازات الصارخة والضغط العسكرى ضد ليبيا . واليوم فانها انتقلت الى مرحلة جديدة من التدخل ضد نيكاراغوا . وغدا ، يمكن ان يستهدف ابتزاز الولايات المتحدة اية دولة اخرى من دول عدم الانحياز لا تروق سياستها لواشنطن . وهذا هو ما يجعل نيكاراغوا تدعو بلدان عدم الانحياز وغيرها من الدول الصديقة الاعضاء في الامم المتحدة الى تقديم التأييد اليها في هذا الوقت العصيب بالنسبة لها بوصفها بلدا صغيرا . ومن واجب كل الدول المحبة للسلم والحرية أن تقدم لنيكاراغوا هذا التأييد .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لكلماته الرقيقة التي وجهها الي .

السيد صلاح (الاردن) : ان الوفد الاردني يشعر بالقلق ازاء التوتر القائم داخل وحول حدود نيكاراغوا وفي منطقة أمريكا الوسطى . ان قلقنا هذا يعود بشكل أساسي الى ثلاثة عوامل رئيسية هي : أولا : ان آخر ما تحتاجه نيكاراغوا وبعض أقطار أمريكا الوسطى التي تمسها الازمة الحالية هو التوتر المشوب بالخوف والانتقال الى الصراع المسلح ، اذ ان اول ما تحتاجه شعوب هذه المنطقة الصديقة هو الاستقرار والهدوء من اجل تكريس كافة جهودها وطاقاتها للتنمية والتطور والبناء . فاستنزاف امكانات هذه المنطقة بالنزاع لن يساعد على تحقيق الأمن والرفاه اللذين تنشدهما شعوبها الطيبة . ثانيا : ان التصرف على اساس انه بالامكان تحقيق الأمن عن طريق استخدام القوة سياسة غير مجدية . فلقد جرب ولا يزال يجرب هذه السياسة طرف من اطراف النزاع في الشرق الاوسط غير ان نتائج هذا السلوك واضحة للجميع - مزيد من التوتر والتطرف والعنف وابتعاد عن فرص السلام والأمن . واكثر من ذلك ، ومما يزيد من قلقنا ايضا ، هو ما نلمسه من علاقة لهذا الطرف بشؤون هذه المنطقة التي نحن الآن بصدد معالجة وضعها ، ساهما بذلك في تعميق الخلافات السياسية في هذه المنطقة وستغلا لبعض تناقضاتها الاجتماعية ومستفيدا من نجواتها الاقتصادية .

ان مثل هذا النشاط التخريبي في هذه المنطقة يعزز ما أعربنا عنه من مخاوف في مناسبات متكررة من اتباع هذه الدولة لسياسة توسعية ضد جيرانها العرب وفي هذه المنطقة أيضا ، سياسة تقوم

على التدخل في الشؤون الداخلية للغير والمساهمة في تعكير الصفاء الدولي وزيادة حدة التوتـــــر والاضطراب في العلاقات الدولية .

ان سعي هذه الدولة الحثيث لاتخاذها من هذه البقعة من العالم ميدانا جديدا لنشاطاتها وساحة اخرى لرسم مخططاتها أمر يتطلب من المجتمع الدولي بأسره الانتباه والتحسب لمخاطر مثل هذه السياسة . انه من المؤكد ان صفقات السلاح الواسعة ثم توريد الخبراء العسكريين الى هذه المنطقة لن تساهم في تعزيز الأمن والاستقرار لدى شعوبها . اننا نعتقد ان الأمن والحرب يتناسبان تناسبا عكسيا .

ثالثا : يزيد من قلقنا ما نلمسه من تكرار اللجوء الى استخدام وسائل العنف والقوة في العلاقات الدولية وعدم الالتفات ، بشكل كاف ، الى آثار مثل هذه السياسة السلبية داخليا وخارجيا . وكذلـــك عدم تقدير مغبة التدخل في شؤون الغير الداخلية وتجاهل علاقات حسن الجوار بين الدول .

انني ألمحت الى الحالة في الشرق الاوسط ضمن حديثي عن الحالة في امريكا الوسطى ليـــس للتنويه بحقيقة وجود دور لمصدر التوتر في منطقتنا في تعقيد مشاكل أشقائنا في جنوب امريكا فقط ، بـل ايضا للتذكير بعواقب مثل هذه السياسات على الأمن والاستقرار ، ليس داخل الدول فقط بل على المستوى الاقليمي والدولي أيضا .

يضاعف من قلقنا هذا احتمال اتساع رقعة الخلاف ليتجاوز الاطار الثنائي والاقليمي الى الاطـار الدولي مما قد يؤدي الى خلق حالة استقطاب خطيرة تكون نتيجتها المزيد من المتاعب والمعاناة لشعوب هذه المنطقة الصديقة . اذ ان قيام مثل هذا الوضع سوف يؤدي الى بروز مشاكل جديدة أكثر حـــدة واتساعا مما يستدعي صرف النظر عن معالجة الخلافات الاساسية والتفرغ لمواجهة المشاكل الطارئـــة ، وقد عانت منطقتنا أيضا من هذه الحالة حيث نشاهد سعيا محموما لطمس حقيقة مصدر التوتر ، بمشاكـل جديدة يتم صنعها عن طريق الحرب والتوسع .

ان على الدول تحاشي ولوج سياسات الحرب الباردة والتنكر للانفراج واحياء سياسات الاستيعاب ثم استخدام الدول الاصغر ميدانا لاختبار وتطبيق هذه السياسات . اننا نعتقد ان هناك طريقا أفضل امام الدول الكبرى ، التي تقع على عاتقها مسؤولية خاصة تجاه أمن العالم واستقراره ، من اتباع سياســة التدخل المرفوضة أو عدم الاكتراث .

ان الوقوف الى جانب الشعوب الصغيرة ، ومساعدتها في بناء مؤسسات ديمقراطية حديثة وكذلك في تعزيز قدراتها الانتاجية ، وتمكينها من ممارسة حق تقرير المصير دون تدخل خارجي سوف يساعد كافة الأطراف على تحقيق جو اقليمي ودولي يسوده التفاهم والتعاون والاحترام المتبادل . فالانطلاق من مبدأ : من ليس معي فهو ضدي ، سياسة غير سليمة تتنكر لمبدأ عدم الانحياز الذي يجمع أكثر من ثلثي دول العالم ، ومن ضمنها نيكاراغوا ، التي عانى شعبها أكثر من نصف قرن من حكم فردي ديكتاتوري ، والتي هي أحوج ما تكون الآن الى الأمن والاستقرار للالتفات الى التنمية والاعمار الذي سيكون تحقيقهما الضمانة الأساسية لحقوق الانسان وتوفير الحياة الكريمة للسكان .

انني أود أن أتوجه بالنداء الى كافة المعنيين ، هذا النداء الذي كرره العديد ممن تحدثوا قبلي ، وهو الاستمرار في سياسة ضبط النفس وتحاشي التصعيد ، والسعي الى حل الخلافات بالطرق السلمية ، ومعالجة مصادر التوتر بروح ودية عن طريق الحوار البناء والدبلوماسية الهادئة . ويشجعنا بهذا الصدد ما أعلنه ممثلو كل الأطراف المعنية هنا من استعداد دولهم للاستمرار في اتباع سياسة الحوار السياسي والتفاوض من أجل تحقيق حل ودي للخلافات القائمة . كذلك نتمنى أن تستمر الجهود التي بذلها ويبذلها قادة دول المنطقة وزعماؤها ، وخاصة جهود كل من فخامة رئيس المكسيك وفنزويلا ، من أجل تقريب وجهات النظر ، وتحقيق قواسم مشتركة بين مواقف كافة الأطراف . واننا نعتقد أنه اذا ما سادت روح الثقة والتعاون ، واذا ما تحلى الجميع بالصبر والتروّي ، فانه سوف يتم انتصار روح الاعتدال والتفاهم ، وستزول مبررات التوتر والعنف .

أخيرا ، أود التذكير بما قد يكون معروفا للجميع وهو أن العنف لم يفلح يوما ما في حل مشكلة .

السيد لوويه (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أعرب لكم عن مدى سرور وفد بلادي لرؤيته ممثل بلد قريب من بلدي يضطلع منذ بداية هذا الشهر برئاسة مجلس الأمن . لقد كان عطفا في هذا الشهر مثقلا بشكل خاص ، وتمكّنا بقيادتكم المستنيرة ، سيدي الرئيس من احراز تقدم .

وأود أيضا أن أشيد بالممثل الدائم للاتحاد السوفياتي الذي ترأس بحكمة واسعة أعمالنا في الشهر الماضي .

لقد استمع وفد بلادى بعناية كبيرة الى ممثلي نيكاراغوا وهند وراس والولايات المتحدة . واستمعنا أيضا باهتمام خاص الى الممثل الدائم للمكسيك ، الذى ألقى خطابا عظيما ، وكذلك الى بيانات من كولومبيا واكوادور وكوستاريكا واسبانيا .

وقد اجتمعنا بالفعل منذ عام مضى للاستماع الى بيان نيكاراغوا حول ما يحيط بأمنها من تهديدات . ويشتكي هذا البلد نفسه اليوم من جديد من مواجهة صراع مسلح يهدد استقراره . ومن الواضح تماما أن المشكلات لم تحل بعد ، وأن الرسالة التي وجهتها نيكاراغوا اليك ، سيدى الرئيس ، تبين خطورة الحالة في أمريكا الوسطى .

ان الحكومة الفرنسية ، التي تقلقها هذه الزيادة في التوتر ، تنادى بالاعتدال . وهي ترفض اللجوء الى القوة ، وترجو أن يسود مناخ من التفاهم يسمح بتسوية جميع مشكلات المنطقة عن طريق الحوار والتفاوض .

وفي هذا الصدد ، نرحب بالمبادرة التي قدمتها المكسيك وفنزويلا في العام الماضي للتوصل الى حل للمشكلة القائمة بين هند وراس ونيكاراغوا ، واننا نأسف لعدم متابعة هذه المبادرة . كما نود أيضا أن نرحب باعلان كونتادورا ، في كانون الثاني /يناير الماضي ، وأن نعلن تأييدنا لمبادئه ، وبشكل خاص ادانته للتدخل في منازعات أمريكا اللاتينية ، ورفضه لوضع هذه المنازعات في اطار المجابهة بين الشرق والغرب . وان هذا الاعلان لا يتناقض بأى شكل من الأشكال مع خطة السلام التي قدمتها هند وراس في اذار/مارس ١٩٨٢ والتي أكدنا ، في ذلك الوقت ، على اهتمامنا بها .

ان الحوار لا يمكن أن يبدأ الا بعيدا عن التدخل الخارجي . وفرنسا ، حرصا منها على عودة الهدوء والاستقرار الضروريين الى أمريكا اللاتينية من أجل تدعيم الديمقراطية واحترام حقوق الانسان ، ترفض أى تدخل ، مهما كان مصدره . وهي على اقتناع بأن بلدان المنطقة يمكنها أن تصل ، عن طريق الحوار والسعي الجاد ، الى سبل ووسائل لاحلال السلم مرة أخرى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل فرنسا على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

السيد تينوكو فونسيكا (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لقد طلب وفد نيكاراغوا الكلمة لكي يعرض بعض المعلومات ولكي يطلع المجلس على آخر ما يجرى من تطورات في الحالة . فالحالة على الحدود بين نيكاراغوا وهندوراس حالة متوترة . ونأمل أن نعمل بشكل بنّاء .

منذ حوالي ساعة وجّهنا اليك سيدي الرئيس ، بصفتك رئيسا لمجلس الأمن ، رسالة يقدم فيها وفد نيكاراغوا عددا من الوثائق الرسمية من حكومة بلادي ، ترد فيها معلومات عن الحالة في منطقة الحدود . وقد أرفقت هذه الوثائق برسالة موجهة اليك ، وفهمنا أنها ستكون متوفرة لأعضاء هذا المجلس خلال ساعات قليلة .

والمرفقات بالرسالة الموجهة اليك هي كالتالي : المرفق الأول هو رسالة من مجلس حكومة التعمير الوطني ، مؤرخة في ٢١ اذار/مارس ١٩٨٣ ، وهي الرسالة التي أشرت اليها في كلمتي الافتتاحية يوم الأربعاء الماضي ؛ والمرفق الثاني يحتوي على مذكرة احتجاج أرسلت الى السيد باز بارنيكا ، وزير خارجية هندوراس ، من الدكتورة نورا استورغا ، وزيرة الشؤون الخارجية بالنيابة لنيكاراغوا ، مؤرخة في ٢٢ اذار/مارس ١٩٨٣ ، وهي تشير الى بعض الأحداث التي وقعت على الحدود ، وقد أشرت اليها كذلك في بياني الافتتاحي . وهذه الأحداث تتعلق بهجمات من أراضي هندوراس قام بها جيش هندوراس ضد مركز مراقبة في نيكاراغوا ؛ والمرفق الثالث هو بيان رسمي من وزارة الدفاع في جمهورية نيكاراغوا حول حادث آخر ؛ أما المرفق الرابع فهو نص مذكرة احتجاج - مذكرة احتجاج أخرى - أرسلت الى سعادة الدكتور ايدغارد و باز بارنيكا ، وزير خارجية هندوراس، من الدكتورة نورا استورغا ، وزيرة الشؤون الخارجية بالنيابة لنيكاراغوا ، وهي مؤرخة في ٢٤ اذار/مارس ١٩٨٣ ، وأود أن أقرأها على أعضاء هذا المجلس لأطلعهم على آخر المعلومات وللتمعن في أمر الحالة القائمة حاليا في أمريكا الوسطى . جاء في الرسالة ما يلي :

" صاحب السعادة الدكتور ادغارد وبازبارنيكا

" وزارة الخارجية

" تيفوسيجالبا ،هندوراس

" سيدي ،

" ان الغرض من هذه المذكرة هو توجيه انتباهكم الى ما يلي :

" في الساعة ٨/١٠ من صباح اليوم ،٢٤ آذار/مارس ، فتحت قوات من جيش هندوراس النيران من مواقعها في أراضي هندوراس على مركز المراقبة التابع للقوات المسلحة لنيكاراغوا والموجود على تل لا زوبيلوتا ،على مسافة كيلومترين جنوب غربي سان بدرودي بوتريرو غراندي ، في منطقة تشيناندیغا ،واستمر الهجوم الذي استخدمت فيه نيران أسلحة مختلفة لمدة ١٥ دقيقة .

" وبعد ذلك ،في ظهر نفس اليوم ، شنت وحدة عسكرية أخرى تابعة لهندوراس هجوما بنيران المدفعية على دورية تابعة للجيش الساندنيستي الشعبي في مكان يسمى الأوياتي ،على بعد ستة كيلومترات شمال غربي مركز الاسبينو الواقع على الحدود ، بمقاطعة ساندريز ، مما أدى الى اصابة أحد أفراد الدورية النيكاراغوية بجراح .

" وعلاوة على ذلك ، ففي الساعة ٩/٣٠ من صباح يوم ٢٣ آذار/مارس اعترضت قوات تابعة للجيش الساندنيستي الشعبي وحدة تابعة لقوات الثورة المضادة السوموزية وهم يحاولون التسلل الى أراضي نيكاراغوا من أراضي هندوراس . ونتيجة لهذا الاشتباك قتل ثلاثة من جنودنا ، وتم الاستيلاء من أفراد الثورة المضادة على ١٥ بندقية آلية من طراز " فال " ، وقاذفة صواريخ صينية الصنع من طراز آر بي جي - ٧ وعدة كيلوغرامات من شحنات البلاستيك المتفجرة .

هذه هي المعلومات الأساسية الواردة في الرسالة الدبلوماسية التي أرسلتها الدكتورة نورا استورغا الى الدكتور ادغارد وبازبارنيكا وزير خارجية هندوراس بشأن حوادث الحدود .

هناك بعد ذلك عدة اعتبارات سياسية بشأن هذا النص السابق ،ولا أود أن أتعمق فيها لأن انتباه المشاركين في هذه القاعة قد سبق أن وجه اليها .

المرفق الخامس هو نص مذكرة احتجاج أرسلت الى صاحب السعادة الدكتور ادغارد وبازبارنيكا وزير خارجية هندوراس ،من صاحبة السعادة الدكتورة نورا استورغا القائمة بأعمال وزير الخارجية في نيكاراغوا بتاريخ ٢٤ آذار/مارس ١٩٨٣ . ونص هذه المذكرة وهي أقصر ، كالآتي :

" صاحب السعادة الدكتور أدغارد وبازبارنيكا ،

" وزارة الخارجية ،

" تيغوسيجالبا ،هندوراس

" سيدي

" أكتب اليكم لأبلغكم بالحقائق التالية التي لست بحاجة الى التأكيد على خطورتها .

" ففي الساعة ١٠/٠٠ من صباح اليوم عبر عدد غير محدد من القوات التابعة للقوات المسلحة لهندوراس الحدود الدولية بين بلدينا ،ودخلوا الأراضي الوطنية لنيكاراغوا وهاجمت دورية من الجيش الساندنيستي الشعبي في القطاع المعروف باسم وادي " لاس باباياس" الواقع على بعد ٣ كيلومترات شمال غربي مركز اسبيتو على الحدود في مقاطعة ماد ريز . ونتج عن الهجوم الغادر اصابة أحد أفراد الدورية التابعة لنيكاراغوا التي صدت القوات الغازية فعادت على عجل الى هندوراس ولذلك فان خسائر المعتدين لم تعرف . وتعرب حكومة نيكاراغوا مرة أخرى عن قلقها العميق لتزايد اشتراك جيش هندوراس في الأعمال العدوانية والتدخل ضد نيكاراغوا ،في توافق تام مع المخططات العسكرية والتدخلية للولايات المتحدة، والتي تشمل في جملة أمور اثارة حوادث الحدود الخطيرة بين هندوراس ونيكاراغوا لكي تستخدم كذريعة لبدء مواجهة سافرة بين البلدين . ولا بد أن يحظى هذا الخطر ، الذي استنكرناه باصرار ،بالتدبر الجاد للغاية من جانب حكومتكم اذا كانت حقا كما تدعي، مهتمة بمنع تنفيذ المشاريع الحربية للولايات المتحدة .

" وانني اذ أحتج باسم حكومتي على هذا العمل العدواني الأخير الذي لا يمكن

وصفه ، ضد أراضينا وسيادتنا ، أؤكد مرة أخرى نداءنا من أجل السلم وسبل التسوية السلمية للمنازعات وفقا للقانون الدولي .

" (توقيع) نورا أستورغا
" القائمة بأعمال وزير الخارجيـــــة
" جمهوريـــــة نيكاراغـــــوا

أردت أن أقرأ هذه الوثائق التي ستكون في أيدي أعضاء مجلس الأمن في الساعات المقبلة حتى أركز على الاتجاه الخطير الذي يأخذه بشكل متزايد النزاع على الحدود بين هندوراس ونيكاراغوا ، أي الاتجاه الى تدويل النزاع وهو ما قد يكون جزءا من خطة أكثر شمولا لمحاولة الاطاحة بالحكومة الثورية في نيكاراغوا ، كما قلنا يوم الأربعاء الماضي .

وفي مقابل هذه المعلومات الرسمية التي نقلتها الى المجلس والتي تبين خطورة الموقف القائم حاليا على الحدود مع هندوراس ، والهجمات التي تحدث ، وخطورة تصعيد النزاع ، أود أن أقرأ بسرعة جزءا صغيرا من مقال أعتقد أن الكثيرين منكم ، أعضاء مجلس الأمن قد قرأوه ، هو المقال المنشور في عدد اليوم من صحيفة " نيويورك تايمز " ، والذي كتبه الصحفي الأمريكي المعروف المتخصص في شؤون أمريكا اللاتينية " آلان رايدنغ " الموجود حاليا في ماناغوا . ان أحد الأجزاء الهامة في هذا المقال الذي كتبه واحد من الكتاب المشهورين في الولايات المتحدة هو كالآتي . انه يشير الى المؤتمر الصحفي لوزير الداخلية في نيكاراغوا ، القائد توماس بورخيس فيقول :

(تكلم بالانكليزية)

" السيد بورخيس ، يقدر أن حوالي ٢٠٠٠ من رجال الثورة المضادة موجودون حاليا داخل نيكاراغوا ولكنه قال ان أغلبهم يعمل في مقاطعات الشمال في نيفاسوجافيا ، وجينوتيفا وزيلايا على حدود هندوراس " وأعلن " ان واقعة ماتاغالبا انما هي مجرد عملية تمويه لنخفف يقظتنا في الشمال

" وقد عقد المؤتمر الصحفي ، بينما يبدو الوضع في البلاد كلها هادئا . وقد وجد المسافرون الى مقاطعة ماتاغالبا . ان الطريق مفتوح أمام وسائل المواصلات العادية ، وان المدن التي يدعي أن المتمردين قد استولوا عليها وهي سان رامون ، موى موى ماتيغونا أو سان ريونيزيو ، لم تهاجم أبدا . ومع ذلك فان الدوريات التابعة للجيش قد زادت حركتها في المنطقة " .

(ثم واصل كلمته بالاسبانية)

أردت أن أقرأ هذا من مصدر أمريكي يعرف المنطقة جيدا ، حتى نقارن مقاله بالتقارير الأخرى ، ونبين أن الحقائق تنحو الى تأكيد المخاوف التي عبرت عنها نيكاراغوا يوم الأربعاء الماضي من أن القوات السوموزية المضادة للثورة التي تسللت الى داخل نيكاراغوا لا تشكل في حد ذاتها خطورة عسكرية على استقرار سلطة الثورة ، ولكن يمكنها أن تلعب دورا مساعدا كجزء من خطة عدوانية أكبر ضد نيكاراغوا ترمي الى توجيه الضربات العسكرية ضد نيكاراغوا في منطقة المحيط الهادى أو غيرها بمشاركة قوات اخرى في المنطقة ، وليست فقط القوات السوموزية . وبعبارة أخرى ، فبينما يتأكد ، من جانب ، زيف بعض المعلومات وزيف الدعاية التي تطلقها قوات الثورة المضادة بسيطرتها على بعض أجزاء البلاد أو بقيامها بأنشطة داخلها ، يتأكد من جانب آخر أن الأنشطة المضادة للثورة هي في الغالب في مناطق الحدود حيث يوجد - كما قلنا - العدد الأكبر من القوات المضادة للثورة ، وحيث تحدث مصادمات مع بعض الوحدات العسكرية الهندوراسية .

وفي الختام فان الحقائق تؤكد مخاوفنا بأن النزاع ، بسبب قوات من خارج المنطقة ، يتجه الى أن يصبح نزاعا دوليا يؤدى الى زعزعة الاستقرار ويخلق مشاكل أكبر للثورة الساندينية .

أود ان اغتنم هذه الفرصة لاقدم بعض الحقائق المحددة المتعلقة بالمعلومات التي اشارت اليها الوفود التي تكلمت من قبل في هذا المحفل بشأن الاحداث الجارية في امريكا الوسطى ويرغب وفد بلادى في ان يكرر بانه من الحيوى والملح حل المشاكل الثنائية بين هندوراس ونيكاراغوا ،وبالتحديد الحيلولة دون تصعيد الصراع الثنائي . ولذا فاننا نؤكد باننا على استعداد لاحياء الاقتراح الذى تقدمت به كل من المكسيك وفنزويلا والذى يدعو الى المفاوضات والحوار بين هندوراس ونيكاراغوا بحضور البلدان اللذان تقدما بالمبادرة .

ونؤكد استعداد نيكاراغوا للتوسع في المفاوضات الثنائية التي نعتبرها اساسية وسوف نطلب من الدولتين صاحبتي المبادرة الاتصال باطراف النزاع لمعرفة ما اذا كانت على استعداد للدخول في حوار .

ويرغب وفد نيكاراغوا ايضا في ان يؤكد ان بلاده على استعداد للمضي قدما في بحث المشكلة الاقليمية في امريكا الوسطى . ونكرر بأننا على استعداد للالتفات الى المبادرات التي تقدمت بها بعض البلدان ،اى مبادرة كونتادورا - التي تقدمت بها حكومات كل من فنزويلا والمكسيك وبنما وكولومبيا - بغية اتخاذ تلك الخطوات التي تفضي بنا الى بحث الازمة الخطيرة في منطقة امريكا الوسطى ، ولكي ننظر في منشأها وعناصرها وتدهورها وامر المسؤولين عنها وفي الخطوات اللازمة لحسمها .

لذلك فاننا نصر على ان نبدأ مع تحركنا الثنائي في معالجة المشاكل الاكثر تعقيدا في ازمة المنطقة .

اما ما لا نقبله ونعتبره خطير جدا فهو انكار طابع الاستعجال للحوار الثنائي الرامي الى حل مشاكل ملحة - مثل التهديد بحرب دولية - تحت ذريعة ان الجهود جارية على المستوى الاقليمي لايجاد حلول للازمة في المنطقة . حقا ان الحل الاقليمي يجب ان يوجد لانه هو الحل الوحيد الذى يجنب شعب نيكاراغوا وشعب امريكا الوسطى المزيد من المعاناة . ان الحل الاقليمي يجب ان يتم عن طريق سياسة الخطوة خطوة لان الموضوع حساس للغاية .

وبالطبع فاننا سنتباحث في امر تكديس الاسلحة ؛ وبالطبع سوف نبحث موضوع المستشارين ؛ وبالطبع سوف نبحث العناصر الهامة الداخلة في ازمة المنطقة ؛ وبالطبع سوف نبحث امر الافراط في تكديس السلاح . ومهما يكن من امر ، فلكي نعرف شيئا على انه مفرط يتوجب علينا ان نعرف التهديد الذى يواجهنا ، وقبل ان نحكم على بلد بانه مفرط في تكديس الاسلحة علينا ان نقيم التهديد الذى يحيق بذلك البلد والعناصر المحددة له ، والارادة السياسية للحكومات المتورطة في الصراع داخل وخارج المنطقة واستعداد البلدان المعادية وذلك البلد المتهم بالتكديس المفرط للاسلحة ، واستعداد البلدان التي هي من خارج المنطقة لاحترام سلامة الاراضي والسيادة والزام نفسها بصورة علانية بعدم شن عدوان ضد ذلك البلد .

لذلك ، فان نيكاراغوا تؤكد انها على استعداد للمضي قدما على المستوى الاقليمي بطريقة جادة ومستمرة . وانها من اجل الحيلولة دون تدويل الحرب تحث على اتخاذ الخطوات اللازمة لمعالجة المشاكل الثنائية بين هند وراس ونيكاراغوا ووقف الحملة العدوانية ضد نيكاراغوا التي يجرى شنها عبر حدودنا وضد شعبنا .

ومن جهة اخرى ، يود وفد نيكاراغوا ان يؤكد على انه على استعداد للاخذ بأى اقتراح محدد يرى المجلس انه جدير بأن يؤخذ بالاعتبار ، سواء في داخل المجلس او عن اى طريق اخر . وان وفد نيكاراغوا مرن من هذه الناحية . وقد كنا نريد عندما طلبنا عقد هذا الاجتماع ان نسترعي الانتباه الى خطورة الحالة ، ولهذا السبب فاننا على استعداد لدراسة اى صيغ للتفاهم .

وفي الختام ، اننا نعتقد ان من المهم الاشارة الى مسألة اخرى . ففيما يتصل بموقف حكومة الولايات المتحدة ، نود ان نعيد الى الاذهان ان رئيس الولايات المتحدة كان قد كرر في المؤتمر الصحفي الذى عقده منذ يومين ونعلم به جميعا اتهامه لنيكاراغوا بانها تزيد من تسلحها . ولكي يتهمنا بزيادة التسلح فقد قدم صورة التقطت بواسطة تابع اصطناعي لمطار اوفستو سيسار الساندى الدولي ، حيث ظهرت في الصورة ثلاث طائرات عمودية سوفياتية الصنع من طراز ام . آى - ٨ تستخدم في الاعمال المدنية

وكان قداسة البابا قد استعمل في زيارته الاخيرة لنيكاراغوا واحدة من هذه الطائرات للذهاب الى ليون . ما الذى يحاولون اثباته بتقديمهم صورة لمطار اوغستو سيسار الساندى الدولي تظهر فيها ثلاث طائرات عمودية لايمكنها حتى الطيران الى ميامي او الى اى مكان اخر في الولايات المتحدة؟

ان ما يبدو بصورة عامة ان الرئيس ريغان ،كان يريد ، بتقديمه سلسلة من الحقائق المساء فهمها ، ان يبرر الزيادة في الميزانية العسكرية التي طلب اعتمادها في بلاده . وهكذا فانه تم الترويج بصورة كبيرة لهذه الفكرة . على انه بالنسبة للبلدان التي تمت الاشارة اليها قد يكون هناك تفسير يتجاوز مجرد استخدام الادعاء لاغراض محلية ولاسباب تتعلق بالميزانية العسكرية . هذا التفسير هو انه تجرى تهيئة الظروف السياسية للقيام باعمال عدوانية ضد تلك البلدان . ولايمكننا ان نكون على درجة من السذاجة بحيث نصدق هذه الحجج التي سيقت لزيادة الميزانية العسكرية في الولايات المتحدة .

لقد بين التاريخ ،كما ذكر بالامس ممثل غرينادا ،ان الاعمال العدوانية للولايات المتحدة ضد بلدان امريكا اللاتينية قد جاءت دائما مسبوقة بحملات سياسية دعائية لتهيئة الراى العام الامريكي لتقبل هذا النوع من التدخل العسكرى في المنطقة . ولذا فاننا نريد ايضا ان نعرب عن قلقنا ازاء هذه الاشارات التي تفتقر الى الجوهر والتي يمكن ان تشكل بالفعل تهديدا لبلادنا .

وبالاضافة الى ذلك ،نود ان نشير الى انه لايزال يساورنا القلق ازاء عدم الرد على اتهاماتنا المحددة فيما يتعلق باشتراك حكومة الولايات المتحدة في اعمال ترمي الى زعزعة الاستقرار في نيكاراغوا . لقد ساد الصمت حول ذلك واشار اليه عدد من الممثلين في هذه القاعة .

فهل سيستمر الصمت ؟ هل سيواصل وفد الولايات المتحدة التزام الصمت ، وهل بصمته هذا سوف يعيد التأكيد على أن كل حكومة لا تكون ديمقراطية ، وفقا لمعايير وقواعد الامبراطورية ، ينبغي الاطاحة بها ؟ وهل من التصرف السليم العمل على زعزعة استقرار مثل هذه الحكومة ؟

لدى ثلاثة أسئلة محددة في حاجة الى جواب . أولا ، هل سينكر وفد الولايات المتحدة هنا أن هناك صلات بين وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وعصابات الثورة المضادة التي تسللت الى نيكاراغوا ؟

ثانيا ، هل سينكر وفد الولايات المتحدة أنه يعطي المال ، وأنه توجد ميزانية رسمية لتعزيز ودعم العصابات المناهضة للثورة التي تعمل ضد نيكاراغوا ؟

وثالثا ، هل سينكر وفد الولايات المتحدة رسميا وجود معسكرات تدريب للعصابات السوموزية المناهضة للثورة في أراضي الولايات المتحدة ؟

السيدة كيركباتريك (الولايات المتحدة الأمريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قال جاكوب بركهارت أننا لا نعيش أو نعمل لأنفسنا فقط ، بل من أجل الماضي والمستقبل كذلك . وما يحدث هنا في مجلس الأمن يعكس توقعات وآمال أولئك الذين أقاموا هذه المؤسسة ويحدد أيضا الآمال والتوقعات التي يكون من المعقول تعليقها عليها في المستقبل .

انها لمفارقة — في أحسن الأحوال — أن تتزامن مبادلات الأمس مع مناقشة هذا المجلس المستمرة لتقرير الأمين العام .

لقد لاحظنا فيما يسمى نظر شكوى نيكاراغوا ، ذلك النوع من الاستخفاف بعملية تسوية النزاعات الذى يكمن وراء الاخفاقات المحددة المتنوعة التي أشار اليها تقرير الأمين العام ،والذى يفسر هذه الاخفاقات الى حد بعيد .

ان الديكتاتوريين الجدد في نيكاراغوا — الذين يشاركون راعيهم في تفضيل ارتداء الزى العسكرى ، ويحملون الأسلحة ، وينادون بعضهم بعضا بالرتب العسكرية — جاءوا الى هذا المجلس يسعون الى الحصول على تأييد دولي لسياستهم في القمع الداخلي والعدوان الخارجي .

انهم يناشدون هذا المجلس أن يضمن حقهم في مواصلة هذه السياسات دون خوف من المعارضة من سائر الشعب في نيكاراغوا الذى يسعى ، وقد وجد جميع طرق المنافسة السلمية موحدة في وجهه الى فتح نظامه السياسي واسترداد مجتمعة من قبضة الحكم الشمولي والاستغلال الأجنبي .

لنكن واضحين بالقول بأن نيكاراغوا أغلقت نظامها السياسي ، وأن نيكاراغوا تشترك بشكل معلن بصورة متزايدة في العدوان ضد جيرانها .

تحدثت من قبل عن الجهد المنتظم لحكومة نيكاراغوا لتعزيز سيطرتها الشمولية على المجتمع النيكاراغوى ، وعن اسكات صوت النقد ، والقضاء على المجتمعات الأصلية التي لا يطالب أفرادها الا بأن يتركوا وشأنهم ، كما تحدثت عن استخدام الرعاع في تخويف المعارضة ، وعن مهاجمتهم السافرة للكنيسة الكاثوليكية والكنائس الأخرى ، التي امتدت حتى الى البابا نفسه . ولم أذكر بالأمس أن هذا القمع يقوم به جهاز شرطة سرى ـ هو أمن الدولة الساندينى ـ الذى تم تدريب آلاف المجندين فيه من المحترفين الكوبيين في قمع المعارضة الداخلية .

وهكذا ، تقوم المجتمعات الاشتراكية الشقيقة ذات الطابع الشمولي بمساعدة بعضها بعضا . ان الديكتاتوريين الجدد في نيكاراغوا لا يحصلون على المساعدة فقط ، وانما يقدمون أيضا مساعدة أخوية الى العصابات المسلحة الساعية الى الاطاحة بحكومات الدول المجاورة .

وفي حقيقة الأمر ، فان ممثلي نيكاراغوا لم يكلفوا أنفسهم حتى عناء انكار أنهم يدربون ويصدرون العصابات والأسلحة الى البلدان المجاورة وعن طريقها ، مع أنهم أجابوا بالأمس القريب بأكاذيب لا تعرف الحياء ، على الشواهد على العديد من أنشطتهم الرامية الى تدمير اقتصاديات ، والاطاحة بحكومات كل من السلفادور ، وغواتيمالا ، هندوراس وغيرها من الدول المجاورة .

لقد دبرت كوبا ونيكاراغوا ـ فيما بينهما ـ مساعدة أخوية لعصابات المنطقة تكفي لوقف التنمية الاقتصادية التي كانت تحسن بشكل مطرد الحياة والفرص في المنطقة ، وتكفي لنشر الموت والدمار في السلفادور ، وايجاد عدم الأمن في هندوراس ، وكوستاريكا وفي غيرها من بلدان المنطقة .

ان الأمثلة كثيرة على قيام كوبا ونيكاراغوا باثارة وتعزيز الحرب ضد الدول الأخرى في أمريكا

الوسطى . ففي كانون الأول/ديسمبر ١٩٨١ ، وبعد اجتماعات عقدت في هافانا مع قادة العصابات في السلفادور ، أصدر فيدل كاسترو توجيها بأن تزاد الامدادات الخارجية من السلاح الى الوحدات السلفادورية في جبهة موراز انيستا للتحرير الوطني وذلك لتيسير شن حملة هجومية للقضاء على كل فرص التصويت السلمي في انتخابات السلفادور في اذار/مارس ١٩٨٢ .

وبالاضافة الى الذخيرة المطلوبة بشكل حيوى ، تضمنت عمليات الامداد هذه كميات أكبر من الأسلحة الثقيلة والأكثر تقدما . وتضمنت الامدادات في عام ١٩٨٢ مدافع آلية ام - ٦٠ ،وقاذفات ام - ٧٩ ، وأسلحة مضادة للدبابات ام - ٧٢،مما زاد بدرجة كبيرة من طاقة النيران لدى العصابات وقد تلقت وحدات معينة أيضا عشرات الآلاف من الدولارات للمشتريات المعتادة من غير معدات القتل من الأسواق التجارية ، ولتقديم المدفوعات ، بما في ذلك الرشوة ، لضمان استمرار بقاء قنوات الامداد بالذخيرة سرا .

وبعد النكسة التي أحدثتها الادانة الساحقة في انتخابات السلفادور في اذار/مارس ١٩٨٢ فان قادة جبهة موراز انيستا للتحرير الوطني كرروا نفس النمط الذى ساروا عليه بعد فشلهم في عام ١٩٨١ . ولكن هذه المرة بمساعدة أكبر .

وبعد عامين من القتال ، تحول المقر الرئيسي للجبهة في نيكاراغوا الى مركز قيادة واشراف متطور جدا . ويتم تخطيط عمليات العصابات في السلفادور في هذا المركز في نيكاراغوا بواسطة ضباط من كوبا ونيكاراغوا . ويقوم هذا المركز بتنسيق الدعم التعبوى لوحدات العصابات المنتشرة في جميع أرجاء السلفادور ، بما في ذلك الغذاء والأدوية والملابس والأموال . فضلا عن الأسلحة والذخيرة التي هي أهم شيء.

وفي ١٤ اذار/مارس ١٩٨٢ ، أذاعت محطة الاذاعة السرية فنسيريموس أى :(النصر لنا)

التابعة لجبهة موراز انيستا للتحرير الوطني ، التي كانت قائمة في ذلك الوقت في السلفادور ، رسالة الى رجال العصابات في السلفادور تحثهم فيها على الحفاظ على روحهم القتالية ٢٤ ساعة في اليوم للقيام بالمهام التي تأمرهم بها القيادة العامة للجبهة ، أى القيادة في نيكاراغوا .

هكذا ، تقدم نيكاراغوا الأسلحة لتدمير اقتصاد جيرانها وتوجه هذه المحاولة من أراضيها الا أن أنشطتهم لا تقتصر على السلفادور وحدها . انهم يسعون أيضا الى هدم الدولتين الديمقراطيتين المجاورتين لهم أى هندوراس وكوستاريكا ، بينما يستخدمون أراضيهما كمراكز وسطى لتوجيه الدعم الخارجي للعصابات في السلفادور والتعمية عن مصدره ، وفي هندوراس نجد أن العملاء التابعين لنيكاراغوا وأعضاء الجماعات اليسارية المتطرفة من السلفادور يقيمون الروابط مع جميع مجموعات الارهابيين في هندوراس تقريبا لمساعدتهم في التخريب تخطيطا ، وتدريبا ،وتنفيذا . وقد كان لهم دور في زيادة الارهاب في هندوراس . وأجريت مناقشات في منتصف عام ١٩٨٢ بين الكوبيين والساندينيين والمتمردين السلفادوريين لاتخاذ الخطوات ضد حكومة هندوراس . وقد اعترف الارهابيون في السلفادور وهندوراس الذين وقعوا في الأسر بأنهم حصلوا على المتفجرات التي استخدموها في عمليات القاء القنابل في عاصمة هندوراس من نيكاراغوا . وأوضحت معلومات أخرى أن الكوبيين كان لهم دور في التخطيط لعملية أخذ ١٠٨ رهائن في سان بيدرو سولا في أيلول/سبتمبر ١٩٨٢ .

وان الجبهة الموراز انية لتحرير هندوراس قد وصفت في صحيفة نيكاراغوا الرسمية النيفوديا ريو بمعرفة اوكتافيو ، احد مؤسسيها ، بأنها منظمة عسكرية سياسية شكلت كجزء من عملية "اضفاء الطابع الاقليمي المتزايد على النزاع في امريكا الوسطى" . ونتيجة لغارة في ٢٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨١ ، ألقت شرطة هندوراس القبض على عدد من اعضاء هذه المجموعة . وقد قال الارهابيون الذين تم القبض عليهم للسلطات الهندوراسية ان حكومة نيكاراغوا قدمت اليهم الاموال لتغطية مصروفات الانتقال ، وكذلك المتفجرات وان الوثائق التي تم الحصول عليها والبيانات والاعترافات التي ادلى بها الفدائيون المحتجزون ، قد اوضحت ان هذه العصابات قد تم تشكيلها في نيكاراغوا بتحريض من قادة ساندينيين على مستوى عال . وقد حصل رئيس العملية الذى يقيم في ماناغوا واعضاء المجموعة على التدريب العسكرى في نيكاراغوا وكوبا . وقد اوضحت الوثائق الاخرى التي تم الاستيلاء عليها ان نقل الذخيرة والمعدات العسكرية الى هندوراس كان يتم من استيلي بنيكاراغوا .

وفي كوستاريكا ، حيث حاولت الحكومة وقف الاستخدام المستمر لاراضيها لتقديم الاسلحة الى العصابات الماركسية اللينينية في المنطقة ، فقد استهدفت كوبا ونيكاراغوا جهود الحكومة . وعلى سبيل المثال ، خلال عام ١٩٨٢ ، اتاحت كوبا والساندينيون الاسلحة والتدريب الى الارهابيين اليساريين في كوستاريكا . وقامت نيكاراغوا بالتحريض على الاعمال الارهابية في كوستاريكا ، مؤدية بذلك الى زيادة حدة التوترات بين البلدين . ورغم ان الساندينيين قد انكروا فان قصف مكتب الطيران الهندوراسي في سان خوزيه في ٣ تموز/يوليه ١٩٨٢ ، قد تم بتوجيه من نيكاراغوا ، كما قال جيرمان بنزون ، احد الارهابيين في تلك العصابات ، الذى قبضت عليه سلطات كوستاريكا في ١٤ تموز/يوليه ١٩٨٢ . لقد اعترف بنزون بوضع القنبلة ، وقال ان الدبلوماسيين التابعين لنيكاراغوا في كوستاريكا قد دربوه على القيام بعمليات القاء القنابل . وبمساعدة بنزون ، القت حكومة كوستاريكا القبض على الدبلوماسيين التابعين لنيكاراغوا واعتبرتهم اشخاصا غير مرغوب فيهم وطردتهم من كوستاريكا في ١٧ تموز/يوليه ١٩٨٢ . ومنذ بداية عام ١٩٨٢ ، تم الكشف عن اوكار العصابات في كوستاريكا . وكانت بعض الاسلحة تستخدم في المجموعات الراديكالية داخل كوستاريكا ، وكذلك تشحن الى حركات العصابات في السلفادور .

ان الدليل على العدوان المنتظم والمستمر الذى تقوم به نيكاراغوا على جيرانها في امريكا الوسطى واضح مثل قمع نيكاراغوا لشعبها وخيانتها لوعودها الرسمية التي قدمها الحكام العسكريون لشعب نيكاراغوا ، ومنظمة الدول الامريكية ، والعالم .

وبطبيعة الحال ، ان التدخل الضخم في الشؤون الداخلية لجيران نيكاراغوا ليس هو الدليل الوحيد على احتقار مجلس حكومة التعمير الوطني لمبادئ عدم التدخل واحترام الوحدة الاقليمية والسيادة ، وتقرير المصير وعدم استخدام القوة .

وتبدى نيكاراغوا احتقارها لكل مبادئ الميثاق عندما تؤيد احتلال الاتحاد السوفياتي الوحشي والمستمر لافغانستان والغزو الفييتنامي لكمبوديا . وعندما يؤيد حكام الساندينيين غزو واحتلال هذه البلدان واستخدام الاسلحة الكيميائية ضد هذه الشعوب ، انما يعلنون عن مدى ضآلتهم وعدم جدارتهم باسم الساندينيين ، ومدى خيانتهم التامة لمبادئ واهداف ساندينو.

ان بابلو شامورو ، وهو مؤلف وناشر في " لابرنسا " قبل اغتياله وكاتب يشار اليه بالبنان ويذكره قادة نيكاراغوا ، كتب عن الساندينو ما يلي ، وهذه صفحة اقتبست منها منذ عام وهي اليوم ذات مغزى خاص :

" يجب أن يكون الساندينو معارضا للشيوعيين الذين يخضعون لتعليمات من روسيا والصين . وقد حارب الساندينو ضد مشاة اسطول الولايات المتحدة ولكنه لم يأت بالكوزاك الروس الى نيكاراغوا كما فعل فيدل كاسترو في كوبا . وهناك فارق كبير بين الشيوعي فيدل كاسترو الذى ملأ بلده عن طريق معركة مزيفة من اجل استقلال هذا البلد ، بالصواريخ الروسية ،وبالجنود ، وبالطائرات ، وحتى بالمعلبات والساندينو الذى دافع عن سيادة ارضه بقنابل من صنع بلاده دون ان يقبل اية معونة من اية دولة . ولهذا السبب ، كان الساندينو عظيما لانه لم يستسلم للخيانة الشيوعية كما فعل كاسترو. وبطبيعة الحال ، فان الشيوعيين الذين هاجموا الساندينو وشهروا به عندما كان في الجبال يحاولون استخدامه الآن لانهم لم يعد لديهم ما يمنعهم من ذلك . لقد كان الساندينو نتاجا خالصا لارضنا ، يختلف تماما عن المنتجات التي تصدرها الصين او روسيا ، وعلى هذا النحو يجب علينا ان نحافظ على ذكراه ونجلها . وقيمة مآثره هي قيمة لنيكاراغوا ،

وليست للسوفيات ، ووطنيته قومية وليست روسية ، ان الساندينو اثر ودليل على كرامة بلدنا ويجب الا نسمح للشيوعيين الذين لم يتعاون معهم قط بأن يلوثوا ذكراه من أجل استخدام كيانه واسمه وان ينجحوا يوما ، بحجة انهم يحاربون الامبريالية ، في تسليم ارضنا الى روسيا كما فعل كاسترو في كوبا ."

يجب علينا ألا ننكر ، مع ذلك ، ان دكتاتورى نيكاراغوا يحققون الكثير من المزايا من انخراطهم في الكتلة السوفياتية بينما يجني الشعب المآسي .

وفي مجلس الأمن هذا في الايام القليلة الماضية لاحظنا التأييد الاخوى الذى تقدمه الدول العميلة للسوفيات لبعضها البعض في هذه المرحلة . ولاحظنا كذلك كيف يسخرون بقيم واجراءات مجلس الأمن .

عندما تثير دول مثل فرينادا وفييت نام وكوبا التي اعربت عن تأييدها لاحتلال افغانستان وكمبوديا وعدم اكتراثها باطلاق الغازات على هذه الشعوب ، هذه القيم الاساسية للنظام الدولي مثل احترام الوحدة الاقليمية ، والاستقلال الوطني ، وحقوق الانسان . وعندما نسمع ممثل الاتحاد السوفياتي يتحدث عن التدخل ، والمرتزقة ، والعدوان والتخريب والتبعية — فاننا ندرك اننا بصدد محاولة لبث البلبلة لا التفاهم ، وتلك ممارسة في الارهاب الفكرى الذى يسخر من قيم الميثاق ، وفوق كل شيء ، من العقل والمنطق الذى يجب ان يعتمد عليه هذا المحفل .

لا يمكن ان يعتبر هذا المجلس محفلا جديا لحل النزاعات اذا ما سمح لنفسه بأن يتحول الى سلاح في نزاع محتدم .

اننا ندرك النظرية التي نادى بها فريدريك انجلز ، بين آخرين ، بانه لا توجد عمليات محايدة ، وان كل افكار الحق ، والقانون ، والعقل لا تعبر الا عن علاقات القوة القائمة على الاقتصاد . ونحن نعلم ان الحق وفقا لهذا المبدأ هو ما يقوله الاقوياء ، وان العدل هو ما يحدده الاقوياء . ونحن نعتقد اننا نشهد هنا جهدا من اجل تغيير الامم المتحدة وتحويلها الى مسرح تكون فيه القوة — مقيسة بالارقام والحجم — موضحة لما هو خير ، وحق ، وعادل ، كما توضح ما يعنيه السلام .

ان الحق هو ما تقوله الامم التقدمية المزعومة . وما هو شرعي هو ما يخدم مصالحها . والمشروع هو ما يوسع نطاق قوتها . وهكذا ، فان من الشرعي بالنسبة للحكومات الشيوعية ان تدرب وتسلح العصابات وان تعلن الحرب على الجيران غير الشيوعيين . ومن غير المشروع لغير الشيوعيين ان يحاولوا الدفاع عن انفسهم او يساعدهم الاخرون في ذلك .

ووفقا لهذا المنطق ، فان الحركات التي توسع السلطة الشيوعية تسمى بحركات التحرر الوطني ، كل شيء مسموح به من اجل تحقيق غاياتهم . ولا يوجد شيء ، حتى حق الدفاع عن النفس ، مسموح به للتصدى لاهدافهم .

لقد رأينا في الايام الماضية مؤشرات محيطة بأن البلبلة والارهاب لهما آثار وخيمة .

لقد استمعنا الى المكسيك توافق على حق نيكاراغوا في تقرير المصير ، والتحرر من التدخل الخارجي . وفي نفس الكلمة استمعنا الى ممثل المكسيك نفسه يطالب بانهاء كل المساعدة العسكرية للسلفادور ، التي يفترض انه ليس لديها حق في تقرير المصير او التحرر من التدخل الخارجي .

واستمعنا الى ممثل زمبابوى يربط بين بلده وشعبه ومشكلات الساندينيين ويشير الى الخبرة المشتركة مع الامم القوية ، والامم المجاورة . وقد استمعنا الى كلمة بشأن استقلال نيكاراغوا وسلامة اراضيها وعدم اكتراثه بنفس الحقوق لجيران نيكاراغوا .

واستمعنا الى ممثل تنزانيا يشوّه واقع من يقومون بتسليل الارهابيين والأسلحة الى أراضي الاقليم ومن يسعون الى تحقيق السلم . واستمعنا اليه يتحدث عن حق نيكاراغوا في العيش في ظل السلم واختيار نظامها السياسي والاجتماعي والاقتصادي دون الاشارة الى أن لجيرانها نفس الحقوق .

واستمعنا الى ممثل الصين يعرب عن اعجابه بنضال نيكاراغوا ويطالب بانهاء التدخل في المنطقة من جانب دولة عظمى وكأنما هذه الدولة العظمى هي وحدها التي تضع العقبات أمام حق شعوب المنطقة في حل مشاكلها .

واستمعنا الى ممثل بنما يناقش مشاكل نيكاراغوا دون الاشارة الى مجهودات نيكاراغوا الضخمة المستمرة لزعزعة استقرار جيرانها .

واستمعنا الى ممثل باكستان يعرب عن ثقته بارادة حكومة نيكاراغوا في السلم وعدم التدخل ورغبتها في العيش في السلام مع جيرانها .

وعلى سبيل التلخيص لقد استمعنا في الأيام القلائل الماضية الى دلائل متكررة على الجهود المتأكلة للتحيّز المنتظم والكذب المحبوك واعادة تعريف القيم السياسية الأساسية وتشويه العمليات السياسية لهذه الهيئة التي ترمي الى دعم السلم الدولي .

ان الكسندر سولزينيتسين ، في محاضرته بمناسبة نيله جائزة نوبل ، تناول مرة أخرى العلاقة بين الاستبداد والتشويه المنتظم للحقيقة . وعلّق قائلا :

" ان كل من يعلن العنف أسلوبا له لابد أن يختار الكذب مبدأ . ان العنف في أوله يتخذ أسلوبا مكشوفا بل ربما أسلوبا صلفا . ولكن بمجرد أن يقوى ويترسخ فانه يستشعر تضاؤل كمية الهواء المحيطة به وأنه لا يستطيع أن يمضي في أكاذيبه دون أن يموّه عليها ويغطيها بالمعسول من القول . وليس بالضرورة أن يمضي الى هدفه مباشرة بل عادة يطلب من ضحاياه تصديق الاكذوبة والاشتراك فيها " .

ان كل من يؤيد حق نيكاراغوا في هذا النزاع في قيامها بالقمع في الداخل وبالاعتداء على

جيرانها ؛ وكل من هو على استعداد لاحترام حق نيكاراغوا في تقرير المصير والحكم الذاتي وعدم التدخل والسلم دون أن يأخذ في الاعتبار حقوق جيرانها في نفس أوجه الحماية ازاء نيكاراغوا يصبح شريكا في خيانة هذه القيم وهذه العملية . ان هذه الخيانة لا تتفق مع السعي من أجل السلام . ولابد من التبرؤ من هذه الخيانة قبل أن يكون بوسع هذه الهيئة المشاركة في عملية حسم هذا النزاع . ان الوقت ليس متأخرا بالنسبة لدول أمريكا الوسطى لنبذ العنف وبدء المفاوضات والمصالحة الداخلية والديمقراطية والتنمية . دعونا نتأكد من أن ما يحدث في هذه الهيئة يسهل من هذه العملية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد طلب ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية التكلم في نقطة نظام ، وأعطيه الكلمة .

السيد أوفينيكوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : بالنظر الى طبيعة بيان الممثلة الدائمة للولايات المتحدة الأمريكية أود أن أطلب ، اذا أمكن ، أن تمنح لي فرصة ممارسة حق في الرد .

ولكن ، اذا لم تهرب ممثلة الولايات المتحدة من أرض المعركة وبقيت حتى نهاية هذا الاجتماع فانني على استعداد للكلام عندئذ .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قرار الرئيس هو أن ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية سوف يتكلم لدى نهاية جلسة اليوم .

وأود أن أبلغ أعضاء المجلس أنني تلقيت الآن رسائل من ممثلي الأرجنتين وبيرو ويوغوسلافيا يطلبون فيها دعوتهم الى الاشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس . وحسب الممارسة المعتادة اقترح ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين الى الاشتراك في المناقشة دون حق التصويت وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

ليس هناك اعتراض وقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس قام السيد مونيوز (الأرجنتين) والسيد لا توري (بيرو) والسيد سيلوفيك (يوغوسلافيا) بشغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): المتكلم التالي هو ممثل الهند، وأدعوه الى شغل مقعده على طاولة المجلس والادلاء ببيانه.

السيد بوروشوتام (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): اسمحوا لي في البداية أن أقدم لكم، سيدي، تهانينا لتبوئكم هذا المنصب الهام بوصفكم رئيسا لمجلس الأمن عن شهر آذار/مارس. وأود كذلك أن أضيف أن الوفد الهندي راض تماما اذ يرى على كرسي الرئاسة دبلوماسيا محنكا تربطه روابط شخصية ببلدي حيث كان يشغل منذ عهد قريب جدا منصب المفوّض السامي للمملكة المتحدة في الهند. ونحن مقتنعون بأن هذا المجلس، في ظل توجيهكم، سيتمكن من أن يعالج بطريقة ايجابية المشاكل الملحّة المعاصرة. ونرجو لكم كل توفيق في النهوض بمسؤولياتكم الجسام.

أود كذلك أن أضيف كلمة تقدير لسلفكم في رئاسة المجلس السيد ترويانوفسكي، ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، الذي أدار مناقشات المجلس خلال الشهر الماضي بالجدية والكفاءة المعروفتين عنه.

ومنذ عام مضى، عندما تناول المجلس هذه المسألة وجّه وفدي نداء باجراء مناقشة بنّاءة بغية اقامة حوار يهدف الى التفاهم والمصالحة.

وقد عبّرنا آنذاك عن رأينا بأن بحث هذه المسألة لن يجدي في شيء اذا ما نتج عنه اشتعال العواطف وتعميق سوء الظن وتكاثر الاتهامات المضادة المتبادلة.

ان الأحداث الأخيرة التي تشهدها أمريكا الوسطى والتي يناقشها مجلس الأمن اليوم ما فتئت تسبب لنا قلقا وألما بالغين. ومرة أخرى تجيء نيكاراغوا الى هذا المجلس موضّحة بأن هناك موقفا خطيرا داخل وحول حدودها نتيجة لأنشطة المتمردين. ان امكانية اتساع النزاع في المنطقة تلوح في الأفق. وقد حثّ المجلس على أن يتحمل مسؤوليته المناطة اليه بموجب ميثاق الأمم المتحدة وعلى أن يمنع المزيد من تكثيف الأنشطة التي من المحتمل أن تؤدي الى زعزعة السلم. ان أهداف

ومبادئ عدم الانحياز توضح بجلاء أن لأى دولة الحق في أن تدافع عن نظامها السياسي والاجتماعي وأن تحدد مصير شعبها دونما عقبات أو تدخل خارجي . ولنيكاراغوا أن تتوقع من المجلس ، في قيامه بوظائفه المنصوص عليها في الميثاق ، أن يساعدها في الحفاظ على استقلالها وسلامتها الاقليمية . ونحن نعتقد باخلاص أن تصرّف المجلس الآن يمكن أن يمنع التوترات التي تسود في المنطقة منذ بعض الوقت من أن تنفجر فتؤدى الى نشوب حرب رهيبة لا يريدها أحد . ولابد من أن نبذل قصارى جهدنا لازالة هذه التوترات . ان أية محاولة لاشراك قوى من خارج الاقليم أو قوى عالمية لا يمكن أن تؤدى الا الى تفاقم الموقف الصعب السائد بالفعل في امريكا الوسطى .

وقد سنحت الفرصة لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة ، في الاجتماع المعقود في نيودلهي في الفترة من ٧ الى ١٢ آذار/مارس ١٩٨٣ ، لمعالجة قضايا أمريكا اللاتينية. فقد أشاروا الى أن البيان الختامي ، الصادر عن الاجتماع الوزارى الاستثنائي لمكتب التنسيق التابع لبلدان عدم الانحياز والمعقود في ماناغوا في كانون الثاني /يناير ١٩٨٣ ، قد أكد مرة أخرى امكانية التطبيق العالمي لمبادئ وسياسات عدم الانحياز ، ولاحظ بقلق بالغ استمرار حالة التوتر في المنطقة. وانتقلوا الى التأكيد على أن عطيات التغيير في أمريكا الوسطى يجب ألا تعزى الى صدامات أيديولوجية بين الشرق والغرب أو تفسر بها . واذ يدينون التهديدات المتزايدة وأعمال التخويف وزيادة خطورة أعمال العدوان وازدياد عددها ضد نيكاراغوا ، وخاصة انتهاك مجالها الجوى ومياهها الاقليمية ، واستخدام أراضي بلدان أجنبية في المنطقة وخارجها كقواعد للعدوان وتدريب القوات المضادة للثورة ، وارتكاب أعمال الارهاب والتخريب التي أدت الى خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات ، فانهم يعتبرون هذه الأمور جزءا من خطة مدبّرة لمضايقة نيكاراغوا وزعزعتها .

كما أعرب رؤساء الدول والحكومات عن الرأى القائل بأن الحد من المناورات العسكرية أو مظاهرات القوة سيخفض من حدة التوتر وسييسر اجراء الحوار الضرورى لتحقيق حلول سياسية تفاوضية لمشاكل المنطقة . كما أكدوا أن حق جميع الدول في اختيار نظامها السياسي والاجتماعي والاقتصادى بشكل حر ، ينطوى على بالغ الأهمية . وفي الاشادة بمبادرات السلام المقدمة من المكسيك وفنزويلا وكولومبيا وبناما والرامية الى تخفيض حدة التوتر في امريكا الوسطى ، فان المؤتمر أعرب عن ترحيبه برد نيكاراغوا الايجابي ودعا جميع الدول المعنية الى اتخاذ موقف مشابه .

كما طالب رؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة حكومتي الولايات المتحدة وهندوراس باتخاذ موقف بنّاء وايجابي لصالح السلم والحوار ، وفقا لمبادئ القانون الدولي .

ولا يمكنني سوى أن أؤكد من جديد المشاعر العاطفية التي أعرب عنها رؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة ، وأن أكرر مرة أخرى النداء المتأجج باجراء حوار بنّاء من أجل الوصول الى حل سلمي للتوترات والمنازعات الحالية .

وانه لأمر على قدر كبير من الخطورة أن الحالة تتفاقم في امريكا الوسطى بشكل خطير بعد النداء الموجّه من نيودلهي بفترة قصيرة . فقد قدمت نيكاراغوا شكوى جديدة الى مجلس الأمن

بشأن التدخل المباشر ضد استقلالها وسلامتها الاقليمية . وان خطورة الموقف وصلت الى درجة تحدو بالمجلس ألا يضيع الوقت على مناقشات لا حد لها بل أن يوجد الطرق والوسائل لدرء تدهور الموقف وتفاقم النزاع ، وما يرافقهما من خسائر جديدة في الأرواح البريئة والممتلكات . ويتعيّن علينا وقف جميع التدخلات والأعمال المسلحة على الفور واعطاء فرصة للسلام . فالتدخل مهما كان نوعه لا يجوز . واذا لم نعترف بذلك فسوف يؤدى بنا الأمر الى نتائج لا يمكن حصرها ، وقد نأسف عليها جميعا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الهند على الكلمات الرقيقة التي وجّهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل الظبين . وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد ارسيللا (الظبين) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى الرئيس، اسمحوا لي أن أشكركم وعن طريقكم أعضاء المجلس على دعوتهم وفد بلادى الى القاء بيان بشأن القضية الهامة المطروحة علينا .

لقد طلب وفد بلادى السماح له بالاشتراك في هذه المناقشة نظرا لقلقنا العميق ازاء التطورات التي تتكشف في امريكا اللاتينية ، لاسيما في امريكا الوسطى ، والتي لها آثار طيئة بالشؤم على السلم والأمن الدوليين .

اننا نرتبط بعلاقات الصداقة والتعاون الوثيقة مع بلدان المنطقة ، تنبع من ماضينا التاريخي المشترك . ومن ثم فاننا نرغب رغبة مخلصة في أن تحل القضايا الحساسة التي تواجه المنطقة - وهي القضايا التي خلقت جوا من العداء وعدم الثقة بين الدول المعنية - في أسرع وقت ممكن . ونحن نعتقد أن الوقت قد حان لانهاء التهم المتبادلة ووقف القاء الأحجار على بعضنا البعض . وبينما ندرك كل الادراك تعقّد وحساسية القضايا المتضمنة فاننا نجرؤ على القول ، بشعور عميق من الاقتناع ، بأنه آن الأوان لجميع الأطراف المعنية أن تجلس معا وتبدأ حوارا بهدف الوصول الى حل مقبول بصفة عامة للمشكلات التي تنهش اقليم امريكا اللاتينية . اننا مقتنعون أنه بتوفر الارادة

السياسية للدول المعنية، يمكن لهيكل السلام أن يتأسس. وحل هذا النزاع لا يمكن أن يكون الا لصالح رجل الشارع، الذى باسمه، رغم كل شيء، نناضل جميعا من أجل خلق عالم من السلم والعدالة الاجتماعية والحرية والرفاهية.

وفي هذا السياق نود أن نوصي الأطراف المعنية بالأخذ بأحكام ميثاق الأمم المتحدة الخاصة بالتسوية السلمية للمنازعات. فمبادئ عدم التدخل وعدم التداخل في الشؤون الداخلية للدول، واحترام سيادة الدول واستقلالها ووحدتها الاقليمية، وعدم جواز استخدام القوة أو التهديد باستخدامها في تسوية المنازعات، والحاجة الى اللجوء الى الوسائل السلمية لحل المنازعات بين الدول ترد الى الأذهان. ونحن نعتقد أن ذلك يمثل العناصر الأساسية التي تشكل أساس أية مفاوضات بنّاءة وذات مغزى بين الأطراف المعنية، تؤدى الى خفض التوتر، ومن ثم التسوية السلمية للنزاع في المنطقة.

وفي الوقت نفسه فمن واجبنا ان نستغل كل فرصة ممكنة لنعزز مسعانا نحو تحقيق هذا الهدف العام . وفي هذا الصدد نلاحظ بصفة خاصة البيان الختامي الذى صيغ في سان خوسيه في ٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٢ . ونرى ان الشروط الواردة في تلك الوثيقة توفر اساسا طيبا للحل السلمي للمشكلات والقضايا المعلقة التي تؤثر على المنطقة .

ان وفد بلادى يعتقد انه لا يستطيع احد ان يشك في شرعية الشروط اللازمة لتحقيق السلم ،كما وردت في وثيقة سان خوسيه .

بصفتنا اعضاء في المجتمع الدولي ، من واجبنا ،والتزامنا الرسمي ان نعزز السلم والامن الدوليين عن طريق الاليات المنصوص عليها في الميثاق . ويتعين على الامم المتحدة ،وبصفة خاصة مجلس الامن ،اتخاذ تدابير بناءة تساعد بلدان امريكا الوسطى على العيش في السلام والتناسق مع بعضها البعض ، لان الموقف الحالي في المنطقة يمكنه مالم يحتوى ان يعرض السلم والامن الدوليين للخطر .

ليس في نيتي ان اخرق التقاليد فاسمحوا لي قبل ان انهي بياني ،بان اهنئكم سيدى الرئيس ، على توليكم رئاسة مجلس الامن . ان خبرتكم الفنية وصفاتكم الدبلوماسية الحقة تجعلنا على ثقة من ان المجلس سوف يحقق نتائج بناءة في ظل قيادتكم.

اسمحوا لي كذلك ان اهنىء بحرارة ،سلفكم السفير ترويانوفسكي ممثل الاتحاد السوفياتي على الاسلوب الممتاز الذى ادار به شؤون المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل الفلبين على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

اعطي الكلمة الان لممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية الذى طلب الكلمة ممارسة لحقه في الرد .

السيد اوفينيكوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : لقد ذكرت من قبل ، في كلمتي ،انه عندما يتكلم ممثلو الولايات المتحدة عن " الخطر الاحمر" فان هذا يعتبر ذريعة لتحويل انظارنا عن مخططهم التوسعية ،

ولتغطيتها . ان ممثلة الولايات المتحدة اليوم ضخمت من " الخطر الاحمر" واعطته ابعادا اكبر ،شاملة للعالم كله . لكنني لن انخدع بهذه المحاولات الرامية الى اخفاء نوايا الولايات المتحدة الامريكية .

اود ان اقول بعض كلمات محددة بشأن بند جدول اعمال هذا الاجتماع. يتضمن جدول الاعمال اتهاما موجها للولايات المتحدة بانها قد اعدت للتدخل ضد دولة صغيرة في امريكا اللاتينية ،هي نيكاراغوا ،بل تدخلت فعلا واصبحت مسؤولة عن هذا التدخل . ان نيكاراغوا وبلدانا اخرى عديدة في امريكا اللاتينية لديها اسباب حقيقية للتخوف من تدخل الولايات المتحدة ،ولقد اعطيت اليوم بالفعل مثالين على كيفية تنظيم الولايات المتحدة للتدخل في ١٩٥٤ ضد غواتيمالا ،ومحاولتها الفاشلة لغزو كوبا في نيسان /ابريل ١٩٦١ . ولكنني اود ان اعطي المجلس قائمة اخرى جديدة توضح للجميع لماذا تخشى بلدان امريكا اللاتينية تدخل الولايات المتحدة . اود ان اعدد قائمة بالحالات التي استخدمت فيها الولايات المتحدة القوة المسلحة ضد بلدان امريكا اللاتينية الاخرى ،حالات تبين ان الاغلبية العظمى من حالات التدخل هذه حدثت في وقت لم يكن الاتحاد السوفياتي قد وجد فيه بعد على خريطة العالم .

هذه هي القائمة : استخدمت الولايات المتحدة القوة ضد المكسيك ١٤ مرة ، وضد كوبا ١٣ مرة ،وضد بنما ١١ مرة ،وضد نيكاراغوا ١٠ مرات ،وضد الجمهورية الدومينيكية ٩ مرات ،وضد كولومبيا ٧ مرات ،وضد هندوراس ٧ مرات ، وضد هايتي ٥ مرات ،وضد بورتوريكو ٣ مرات ،وضد غواتيمالا مرتين .

اذن ،على وجه التحديد استخدمت الولايات المتحدة القوة ٨١ مرة ضد عشرة بلدان من بلدان امريكا اللاتينية . هذه هي مبررات مخاوف بلدان امريكا اللاتينية من السياسة الحالية للولايات المتحدة .

دعونا نفترض ،وهلة ،ان ممثلة الولايات المتحدة تصدق بالفعل ماقالته عن " الخطر الاحمر" . دعونا نفترض ، برهة ،ان هناك خطرا حقيقيا من " الحمر" وانه

يبدو لهم فعلا كما يقولون هنا في الولايات المتحدة ،" ان هناك احمر تحت كل سرير" . هنا يثور السؤال ، ما الذى يفعله الرسميون في الولايات المتحدة اذن ؟ لدى نصيحة اقدمها لهم . التجربة هنا افضل دليل . لينظروا تحت سرائرهم . ليتأكدوا انه ليس هناك اى " احمر". وقد يسأل سائل ،وما الذى يمكن عمله بعد ذلك ؟ بكل بساطة ،ليذهبوا الى زيارة الطبيب .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اعطي الكلمة لممثل زمبابوى الذى طلب الكلمة ممارسة لحقه في الرد .

السيد ماشينغادزى (زمبابوى) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد أشارت ممثلة الولايات المتحدة الامريكية الى مقارنتنا للحالة في نيكاراغوا وفي امريكا الوسطى بالحالة السائدة في جنوب افريقيا وذهبت أبعد من ذلك اذ اتهمت من يؤيدون نيكاراغوا بأنهم شركاء في الجرم بعد وقوعه .

ولا ينبغي لنا ان نخرج عن نطاق البند المدرج في جدول الاعمال ، والمتعلق بالفعل بالتدخل في شؤون نيكاراغوا . ونود أن نؤكد تأييدنا وتشجيعنا لسياسة عدم التدخل هذه وتمسكنا بهذا المبدأ المستلهم من رغبتنا في التمسك بميثاق الامم المتحدة وسوف نواصل تمسكنا بالميثاق . واننا لن نؤيد التدخل مهما كان مصدره ومهما كان سببه ، وبصرف النظر عن البلد والوقت اللذين يقع فيهما التدخل ، واسمحوا لي بأن أؤكد على ذلك في هذا المجلس الموقر .

وان من واجبنا ان نهيئ المناخ الملائم لحل النزاع في نيكاراغوا بطريقة سلمية وأن نساعد على حل هذا النزاع . كما اعتقد ان وفد بلادى قد صوّت على هذا الاساس عندما كنا نشهد حالة التدخل بغض النظر عمن هو الذى قام بالتدخل ، وسوف نواصل قيامنا بذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلب ممثل الصين الكلام ممارسة لحق الرد ، واعطيه الكلمة الان .

السيد ليانغ يوفان (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية) : لقد قدمت ممثلة الولايات المتحدة لتوها اتهاما بشأن البيان الذى أدلت به الصين أمس .

ان وفد الصين يرفض اتهام وفد الولايات المتحدة . ليس من الصعب على الناس أن يروا ان ممثلة الولايات المتحدة تكيل التهم لجميع الوفود التي لا توافق على السياسة الخاطئة التي تنتهجها حكومة الولايات المتحدة . وهذه هي الطريقة التي تتصرف بها هذه الدولة العظمى . ان تدخل الولايات المتحدة في شؤون بلدان منطقة امريكا الوسطى معروف للجميع . ولا يهم الى اى حد يمكن ان تقوم ممثلة الولايات المتحدة بهذه السفسطائية . وهذا لا يمكن ان يغير من الصورة المشوهة لحكومة الولايات المتحدة بوصفها دولة عظمى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلبت ممثلة الولايات المتحدة الكلمة ممارسة لحق الرد ، وأعطيها الكلمة الآن .

السيدة كيركباتريك (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :
أود أن أعلق أولا على ما شهدناه من ممارسة الممثل السوفياتي لبراعته في فنّ المعادلات الحسابية التاريخية ، وأقول أن هذا المشهد كان يعييه ما يعيب كثيرا مثل هذه التحليلات التاريخية ، اى تلك المعادلة لاضافة ما لا يضاف ، اى للجمع بين أحداث لا مقارنة بينها . ومعظم الاحداث التي لا يمكن مقارنتها والتي حاول أن يضيفها مستمدة من الماضي البعيد .

ولحسن الحظ ، ان دولتنا دولة فتية ، وان قائمته كان قصيرة نسبيا ، خاصة اننا أحجمنا عن التدخل منذ وقت طويل .

والآن ، اذا حاولنا اجراء تحليل مقارن للعدوان السوفياتي ، ضد الشعوب المجاورة ، فانني أخشى أن تتطلب هذه العملية حاسبة الكترونية لأن الأعداد ستكون هائلة . وبالطبع ، فان المرء يبدأ بشعوب ما يسمى بالجمهوريات الاشتراكية السوفياتية المتمتعة بالحكم الذاتي نفسها — فعلى سبيل المثال ، شعوب اوكرانيا ، وطشقند ولاتفيا وليثوانيا واستونيا ، وأنا تقريبا أعددها بصورة عشوائية . وهناك بالطبع ما هو أحدث وأكثر بؤسا ، أى حالة شعب أفغانستان .

والحقيقة ان سجل الاتحاد السوفياتي في العدوان المسلح ضد شعوب امبراطوريتها معروف جيدا مما لا يستلزم التكرار والاعادة .

ويسعدني جدا أن أسمع أن ممثل زمبابوى يؤكد تكريسه لعالمية مبدأ عدم التدخل . وهذا في الحقيقة ما يتطلبه منا جميعا ميثاق الامم المتحدة ، وهو شيء نأمل أن يتحلى به الجميع .

اما بالنسبة لممثل الصين ، فان المرء لا يسعه الّا أن يأمل انهم أيضا سوف يؤكدون نفس الدرجة من العالمية في تطبيق مبدأ عدم التدخل في شؤون أناس آخرين .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلب ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية الكلام ممارسة لحق الرد . وأعطيه الكلمة الان .

السيد أوفينيكوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود أن أسجل هنا أن ممثلة الولايات المتحدة لم تنكر القائمة التي قرأتها عليكم بتدخلات الولايات المتحدة البالغ عددها ٨١ والمرتكبة ضد بلدان أمريكا اللاتينية . فقد قالت ببساطة ان ذلك كان في الماضي وكل شيء جديد الان . واستكمالا لمعلوماتي أود أن أحصل من ممثلة الولايات المتحدة ، ان كان ذلك ممكنا ، على اجابة على أسئلة مثل الأسئلة التالية :

(السيد أوفينيكوف ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

هل كان تدخل الولايات المتحدة في غواتيمالا في عام ١٩٥٤ تدخلا جديدا أم قديما ؟ وهل كان تدخل الولايات المتحدة في كوبا عام ١٩٦١ تدخلا جديدا أم قديما ، وهل كان تدخل الولايات المتحدة في جمهورية أخرى في أمريكا اللاتينية في عام ١٩٦٥ تدخلا جديدا أم قديما ؟

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلبت ممثلة الولايات المتحدة الكلام ممارسة لحق الرد . وأعطيها الكلمة الآن .

السيدة كيركباتريك (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود ، أولا ، أن أوضح لزميلي ممثل الاتحاد السوفياتي أن البلد ، الذى كان يشير اليه في عام ١٩٦٥ ويبحث عن اسمه ، هو الجمهورية الدومينيكية التي تتمتع اليوم بالاستقلال والديمقراطية .

وكما قال لي واحد من زملائي بصورة صحيحة تماما أنه يوجد بالطبع اختلاف كبير بين تلك البلدان التي قامت الولايات المتحدة ، في زمن سابق وبأسلوب سابق ، بالتدخل فيها بين الحين والحين وبين تلك الحكومات والدول والشعوب التي يتدخل فيها الاتحاد السوفياتي . هذا الفارق هو ، فوق كل شيء ، ان الدول التي كانت محل تدخل الولايات المتحدة مثل الجمهورية الدومينيكية ، هي اليوم دول مستقلة ويغلب عليها الطابع الديمقراطي وتتمتع بالحكم الذاتي وتقرير المصير ، بينما الدول من أمثال أفغانستان أو لاتفيا أو ليثوانيا أو استونيا أو أى بلد آخر من بلدان أوروبا الشرقية التي كان من سوء طالعها أن تدخل فيها الاتحاد السوفياتي لم تتمكن حتى اليوم من اعادة اقامة استقلالها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلب ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية الكلمة ممارسة لحق الرد . وانني أعطيه الكلمة .

السيد أوفينيكوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكيه السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : اذا كنت قلت شيئا غير صحيح تماما ، وبدلا من أن أقول الجمهورية الدومينيكية قلت شيئا آخر ، فقد صححتني ممثلة الولايات المتحدة . وبعد كل شيء ، من غير ممثلة الولايات المتحدة يمكنه أن يعرف بشكل أفضل وبالتحديد أين حدث تدخل عام ١٩٦٥ ، هذا التدخل الذى قامت به الولايات المتحدة ؟ لذلك ، فانني أشعر بالامتنان لها لهذا التصحيح لعدم دقتي .

الا أنني أود أن أوجه الآن سؤالا أساسيا الى ممثلة الولايات المتحدة ، وهو أساسي في هذا الاجتماع لمجلس الأمن اليوم . هل تستطيع ممثلة الولايات المتحدة أن تخبر المجلس هنا بأن الولايات المتحدة ليست لديها أية خطط عدوانية ضد جمهورية نيكاراغوا ؟ هل تستطيع ان تقول ذلك ، أم لا ؟

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلبت ممثلة الولايات المتحدة أن تتكلم ممارسة لحق الرد ، وأعطيها الكلمة .

السيدة كيركباتريك (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أجيب بطريقة قاطعة بأن حكومة الولايات المتحدة ليست لديها أية خطط عدوانية ضد حكومة نيكاراغوا ، أو ضد شعب نيكاراغوا . وان الولايات المتحدة ليست لديها - بالفعل - أية نية لغزو أحد ، أو للقيام بعمل مسلح ضد أحد ، أو لاحتلال أى بلد آخر . وليس لحكومة الولايات المتحدة - بالفعل - أى اهتمام بتوسع اقليمي ، وفيما يتعلق بشعب نيكاراغوا ، فاننا لا نريد له شيئا سوى تحقيق تلك الوعود التي قطعتها حكومة نيكاراغوا - المجلس الساندينى لنيكاراغوا - للشعب بمجرد توليها السلطة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلب ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية الكلمة ممارسة لحق الرد ، وانني أعطيه الكلمة .

السيد أوفينيكوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : بايجاز شديد ، لن نصدق اخلاص بيان ممثلة الولايات المتحدة فيما يتعلق بنيكاراغوا الا اذا أوقفت الولايات المتحدة أعمال الاعداد ،والتدريب ، والتسليح ، والامداد للعصابات السوموزية التي تعمل ضد نيكاراغوا في أراضيها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلب ممثل هندوراس الكلمة ممارسة لحق الرد وانني أعطيه الكلمة .

السيد أورتيز كولينديريس(هندوراس) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لقد استمعنا الى العملاقين ، سواء من حيث القوة أو اناقة الفكر ، وبوسع البلدان الصغرى أن تتعلم منهما الكثير . انهما يحملاننا على أن نعبئ كل ما تملكه بصائرنا من القدرة على التفكير أملا في أن يصبح لمن يعتبرون اقزاما دوليين في هذا المحفل نفس المكانة الدولية . الا اننا لا نملك مثل ما يملكه أولئك الذين شكلوا حقهم بأنفسهم بعد الحرب العالمية الثانية : حق نقض مشاريع القرارات في هذا المجلس، الذى يقضي في الواقع على التوازن الأساسي بين البلد الصغير والدولة الكبرى . ذلك أنه اذا كان ثمة وضع في العالم يعد واضحا ،وأنا أشير هنا على وجه التحديد الى النقاط التي يوجد بشأنها توازن فائق للمألوف في المجتمع الدولي ، فان هذا الوضع هو على وجه التحديد وضع استخدام حق النقض ، الذى تظل عنده آماني البلدان الصغيرة مجرد ألفاظ تذروها الرياح .

الا أن الأمر يكاد أن يتمثل دائما في حقيقة مؤلمة : هم يتعاركون ويتضاحكون ، ونحن نقدم الموتى من بيننا .

انني أود أن أتحدث باسم بلد صغير يمسه الأمر ، وذلك لهدف واحد ، لا هدف لي سواه ، هو توضيح موقفنا من هذه المناقشة .

انني لا أريد أن أتبارى مع زميلي من نيكاراغوا في عراك حول أسباب المرض ، أو حول الأيديولوجية ، أو حول الانحياز ، فيما ذلك قصدى . بل على العكس من ذلك ، نحن نود باخلاص أن نسهم في تزويد المجلس بكل ما يلزم من معلومات لتلافي نشوب صراع دولي . لقد قدم اتهامات رسمية ، ولدى ثلاثة اتهامات أخرى هنا ، الا أنني أظن أننا استمعنا الى ما فيه الكفاية . واحدى

هذه الاتهامات تتناول تعبئة القوات النيكاراغوية : فبالأمس وصلت الى حدودنا حوالي مائة شاحنة تحمل قوات مسلحة ، وبالاضافة الى ذلك تم الاستيلاء على قوارب ، وفي الوقت نفسه قبض على مواطنين من هندوراس وحملوا الى نيكاراغوا ، ومع ذلك فاننا نقول هذا كله - على حد قول الفرنسيين .

(تكلم بالفرنسية)

" باحساب بضرورة وضع الأمور في نصابها الصحيح " .

(ثم واصل كلمته بالاسبانية)

ان المشكلة الأساسية ليست هذه ، فتلك مجرد حوادث .

اننا انما نؤدي واجبنا في اعلام المجلس ؛ وسوف تعم الشكوى ، ولست راغبا في العودة الى حركات لعبة تنس الطاولة ، حيث تقول نيكاراغوا أن جنودنا يطلقون النار عليهم حين يكون جنود نيكاراغوا هم الذين يطلقون النار على جنودنا .

والواقع ان حكومتي تعلن رسميا بصورة قاطعة انه ليس لديها أي رغبة في ارتكاب عدوان على جيش نيكاراغوا أو مهاجمته .

ان على المجلس أن يدرك حق الادراك ، لانه مؤلف من أشخاص متمرسين في القانون الدولي ، أنه في أوقات التوتر الدولي ، لا تعد طلقة من جندي عدوانا دوليا . ان الناس في بلادنا متوترو الأعصاب ، فالجيشان يقفان ، كل منهما على مقربة من الآخر ، واتخاذ الموقف الصحيح هنا قد يحول دون نشوب الحرب هناك . ان الناس هناك متوترون . فلا ضحكات تتردد هناك ، ولا مجال هناك للاصطناع والتأنق الفكري ، أو محاولات لتنقيح تاريخ الغزوات فنحن - عن أنفسنا - نعاني المشكلة الاضافية الناجمة عن فقرنا ، وعن ضعفنا ، وعن المواجهات المسلحة الخطيرة والخلافات العميقة .

لن أعرض بعض الشكاوى التي سوف ترسل كتابة الى المجلس .

ان مخاوف حكومة نيكاراغوا من نشوب حرب دولية تتسبب فيها هند وراس لا أساس لها من الصحة . ونؤكد لها أن جيش هند وراس لن يهاجم نيكاراغوا ولن يعتدي عليها . ونحن نقدم وعدا رسميا بهذا . ومجلس الأمن هذا يسجل فيه التاريخ الدولي كلماتنا ، وسلوكنا أيضا ، وهو مسلك حكومة جاوة ، تحاول أن تبني نفسها مصداقية في العالم .

وبالتالي ، لقد تلقيت تعليمات محددة بأن أخطر هذا المجلس بأننا سوف نظل نتحلى بضبط النفس . لن يتدخل جيشنا ، وان أية تحركات للقوات من جانبنا سوف تكون للدفاع عن سيادتنا وسلامة أراضينا . ومن المنطقي أن نتخذ هذه الاجراءات .

يتحدث كل فرد عن تدويل النزاع . ولست أعتقد أن أطراف هذا النزاع يمكن أن تظل مكتوفة الأيدي . وبالتالي ، فان موقف بلادي هو موقف السلام . يقول ممثل نيكاراغوا انه يرغب باخلاص في أن يشارك في البحث عن السلام ويكرر أنه من الضروري تماما أن نشترك بسرعة في اجراء حوار ثنائي . وهذه هي نقطة الاتفاق فيما بيننا . نيكاراغوا تريد اجراء المفاوضات - وتريد هند وراس أيضا اجراء المفاوضات . أين هو الخلاف ؟ الخلاف هو أن نيكاراغوا لا تزال تصر على رأيها بأن هذه المفاوضات يجب أن تكون ثنائية ، لأن الطرفين المعنيين هما اللذان تتأثر مصالحهما بالدرجة الاولى .

وتعتقد بلادي أنه ، على العكس من ذلك ، يمكن دراسة المشكلات الثنائية ، ولكن هذه المشكلة ليست بين نيكاراغوا وهند وراس . لقد استمعنا الآن الى ممثلي الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية .

فلنطرح على أنفسنا سؤالا ولنرد عليه نحن أيضا . ألم يقم القائد اورتيغا بزيارة موسكو ، كما أعلن اليوم ممثل الاتحاد السوفياتي ، وألم تقدم هذه الحكومة التأييد الحار لنيكاراغوا ؟ ويجب أن نأخذ في الاعتبار حقيقة أنه ليس يقوم بزيارة موسكو في شتائها القارس لكي يشترى الكستناء كما نفعل نحن في نيويورك ، ولكنه ليناقش بشكل أو بآخر ، مسائل أكثر أهمية تتعلق بالاستقرار وعدم الاستقرار في المنطقة .

اننا نسعى الى اجراء الحوار ، ونبحث عن الفرصة الأساسية ، وبصفتكم أشخاصا أذكياء خبراء ، ساعدونا على هيكلة هذا الحوار ، الذى تعتبره هند وراس حيويا وعاجلا . لماذا لا نقبل نحن أن نبدأ فقط بالمنهاج الثنائي ،كما لو كانت المشكلة مثل سرطان البحر الذى يقفز ولو ربطنا ساقيه .

نعتقد أن هذه المشكلة مشكلة اقليمية بطبيعتها وأن ربط ساقين لسرطان البحر سوف لا يمكننا من حل المشكلة ، لأن السرطان سوف يستمر في الحركة . وسوف تستمر الأسلحة في انتقالها عن طريق أراضينا بهدف زعزعة استقرار حكومة السلفادور . وسوف نستمر في تعبئة قواتنا لمنع نقل هذه الأسلحة ، وهكذا حتى تسود حالة من الفوضى في المنطقة . ومن ثم فلنعالج الامور العالمية وفي نفس الوقت فلنتحدث عن الامور الثنائية والاقليمية . لماذا يمكن الحديث عن الابيض ولا يمكن الحديث عن الاسود ؟ دعونا نتحدث عن الابيض والاسود في نفس الوقت . ليس التاريخ قهوة أو حليبا فقط ، فهناك أيضا الحليب مع القهوة . وأعتقد أن تناول القهوة بالحليب أكثر من تناول القهوة وحدها أو الحليب وحده . وبالتالي ، يبدو لي من الملائم تماما ، أنه بمشاركة منظمة دولية ، وتحت اشراف محفل رسمي مثل محفلنا هذا ، وبأخذ كل هذه العناصر في الاعتبار ، سوف نتمكن من تحقيق ذلك ، وسوف نبدأ هذه المسيرة ، وسوف تنطلق الشرارة . دعونا لا نسعى فقط الى البحث عن العناصر السلبية التي من شأنها أن تزيد من حدة المشكلة .

لقد أشاروا الى نقطة هامة للغاية . تقول نيكاراغوا انها تريد اعادة احياء اقتراح المكسيك وفنزويلا . ولا نريد من جانبنا أن نضعف من هذا الاقتراح . ما هو المفهوم من اعادة تنشيط الاقتراح ؟ أحيانا يجب اعطاء معنى قانوني للأمور وليس مجرد المعنى النحوى . ان كل اقتراح له آثار عميقة . في أحد هذه الاقتراحات يقترح أن تشترك بعض الدول الاوروبية في الحوار . وانني أتساءل عما اذا كان يجب على اوروبا أن تحل مشاكل البلدان الخمسة التي كانت في يوم من الأيام تكوّن جمهورية اتحادية . الى هذا الحد تكون امريكا الوسطى عاجزة عن مناقشة مشاكلها كما كانت تفعل وهي عبارة عن أشقاء خمسة ؟ هل نطلب أن يترجم الحوار الى الالمانية ، أو الايطالية ، او الانكليزية ، بينما نتكلم جميعا لغة واحدة ،

وتاريخنا واحد ، ودمّنا واحد ومعاناتنا واحدة ؟ يبدو لي أن هناك طريقا بنّاء لعلاج المشكلة . يجب أن نحجم عن زيادة تدهورنا . لا نريد أن نزيد من تعقيد المشكلة ولا نريد أن نجعل من امريكا الوسطى فييت نام جديدة . لا نريد أن تصبح امريكا الوسطى لبنان اخرى ، أو شرق أوسط ، أو بولندا . لا نريد أن نكون قطعة شطرنج . من الممكن ألا يحدث هذا ، ولكننا ندعو الى ما قاله البابا ونشاطره فيه ونستمع بجدّية الى ما هلّلت الجماهير له هناك ، لأننا نؤمن بالله ، ولسنا ملحدين . ولكننا نحترم الملحدين . لكل مفهومه ولكل حقه في أن يؤمن به فيما يتعلق بأصله ومصيره .

يقول ممثل نيكاراغوا أننا يمكن أن نتحرك خطوةبخطوة في التفاوض الاقليمي . هذا شيء عظيم . متى نبدأ ؟ وأين نبدأ ؟ يقولون انهم ينظرون بعين العطف الىاقتراح بلدان شقيقة أربعة لها مصداقيتها لدينا : كولومبيا ، وهي ديمقراطية ، وبنما ، وهي بلد صديق ، والمكسيك وفنزويلا - أى أربعة شركاء ممتازين . ولكننا ، نريد اقامة النظام الديمقراطي بشكل أو بآخر - لأننا لا نريد أن نحكم على الحكومات في المرحلة الراهنة ، ولكننا نؤمن بالديمقراطية كنظام - ويجب ارساؤها وتعميقها في امريكا الوسطى وفي نيكاراغوا - دون فرض أى نوع من أنواع الحكومات أو الطريقة التي يختار بها شعب نيكاراغوا حكومته - ان هذا ملك تام وكامل لأهل نيكاراغوا والحكومة التي يختارونها .

انني أكن احتراما عظيما لكوبا . لقد قالت لنا كوبا امورا سيئة في بعض المناسبات ، ولكنهم أيضا قدموا لنا أشياء طيبة . هذا الدخان الكوبي الذى يضر بصحتنا رذيلة كوبية . لقد كنت متعاطفا مع فيدل كاسترو في الجامعة . وكنت سعيدا بأن أرى لحيته ، كما أنني سعيد الآن بأن أرى لحية نائب وزير خارجية نيكاراغوا التي حلقها منذ قليل .

ولكن تعاطفنا الأيديولوجي هو تعاطف مع نظام .. هو النظام الديمقراطي . ولو اتّبع فيدل كاسترو النظام الديمقراطي لنصبنا له تمثالا وعبدناه . ولكن هذه هي مشكلته وهذه هي مشكلة الكوبيين ، وسعادتهم أو مأساتهم من مشكلات كوبا . أقول ذلك كرجل رومانسي ينظر الى التاريخ .

يقول صاحب السعادة انه من الضروري اتخاذ خطوات ايجابية ويقول انه منفتح على أي حل يقترحه مجلس الأمن . ونحن كذلك . ما الذي يريده المجلس ؟

لقد سألنا الأمين العام ، وهو رجل جاد من أبناء امريكا اللاتينية حظي لدى انتخابه بثقة الاتحاد السوفياتي والصين وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة . اننا نؤمن برجال امريكا اللاتينية من هذا النوع لأن لديهم قوتهم الأخلاقية ، وهم رجال محترمون . لماذا لا يساعدوننا على الوصول الى نقطة التوازن للكف عن التراشق ، وحتى لا تأتي الينا نيكاراغوا غدا بشكاوى جديدة . ان سكرتيرتي أصبحت متعبة من كتابة الردود على الشكاوى .

انني لست أريد أن أغذي النار بعد الآن . اننا نحترم وقت هذا المجلس . ولقد طلبت اليّ حكومتي - وطلب مني وزير خارجية بلادي - وفي يوم الاثنين الماضي طلب وزير خارجية بلادي من الرئيس - أن نفعل شيئا لتسوية الموضوع . ولقد طلب وزير خارجيتي الى الرئيس توفير وقت لكي نستقبله ونرجو أن يأتي وزير خارجية نيكاراغوا أيضا . اننا نرجو ذلك ليس لأننا غير قادرين ولكن لأن الأمر هام . انني أدخن السيجار ولست أدخن " الماروانا " .

انني أريد أن أجعل الأمور محددة تماما . كيف يمكن ألا نريد أن تختار نيكاراغوا شقيقتنا حكومتها ؟ كيف يمكن ألا نحترم حقها في تقرير المصير ؟ لا يمكن لهندوراس أن تعطي اقليمها لأحد يستغله . اننا حكومة اختارها ٨٢ في المائة من الشعب . ان أي تحريك لأسلحتنا يجب أن يقرّه الكونغرس تماما كما يحدث في الولايات المتحدة ، أو أن تقره السلطة التشريعية كما هو الحال في الاتحاد السوفياتي على سبيل المثال . انني أقول لأشقائي في نيكاراغوا اننا يجب ألا نضع شمعة لله وشمعة أخرى للشيطان . اننا نريد أن تكونوا مستقلين ولكن يجب أن تكون السلفادور أيضا - تلك الدولة الحبيبة - مستقلة . اننا نحترم

مبدأ عدم التدخل . اننا على استعداد لتوقيع أى اتفاق ثنائي أو متعدد الأطراف ولكن بشرط أن تحترموه أنتم أيضا وأن تمسكوا عن زعزعة الاستقرار في المنطقة .

أود أن أنهي كلماتي قائلا بأن " ما يصلح لذكر الآوز يصلح لأنثى الأوز أيضا " . ساعدونا . ساعدونا على أن نجرى الحوار ، لأن حجر الزاوية الأساسي في مثل هذا الحوار مقبول للطرفين . اننا لا نريد تدويل النزاع . اننا لا نريد أن يتصادم جيشانا على الحدود .

لقد قيل اننا متفقون جميعا على النقطة الأساسية . اذن ماذا ينقصنا ؟ ربما هو التواضع . ربما كان التواضع يدعونا الى التوجه اليكم .

سيتم تحقيق شيء هنا . هل نخرج بادانة للاتحاد السوفياتي أو للولايات المتحدة ؟ فيما يساعد هذا ؟ ستكون هذه ورقة اضافية لن تساعدنا في شيء . وببساطة ، ٣٠٠ دولار عن كل صفحة بست لغات ليس هذا هو ما نريد من هذا المحفل . اننا نريد تأمين مصداقية هذا المحفل .

لقد جئت من بلادى واثقا مؤمنا بالقانون . لقد درست القانون الدولي العام لأنني اعتقدت ومازلت أعتقد أن القواعد القانونية موجودة . ولكنني لست أريد أن يكون هذا النزاع الذى أعيشه اليوم نتيجة لما كان يقوله استاذى العظيم شارل روسو في دروسه عن الأمم المتحدة . لقد كان يقول ان محكمة العدل الدولية ، وهي الجهاز القضائي لتطبيق قانون هذه المؤسسة المقدسة ، يجب أن تأخذ دائما في الاعتبار نتائج ثلاثا عند نشوب نزاع . فعندما ينشأ نزاع بين دولة صغيرة ودولة كبيرة فان الدولة الكبيرة هي التي تنتصر دائما . وعندما ينشأ نزاع فيما بين دولتين صغيرتين ، مثل نيكاراغوا وهندوراس ، فان النزاع يختفي . وعندما ينشأ نزاع بين دولتين كبيرتين ، مثل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، فان المحكمة نفسها هي التي تختفي . وأرجو ألا تختفوا أنتم في هذه المناسبة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد طلب ممثل نيكاراغوا الكلمة ممارسة لحقه في الرد وأعطيه الكلمة .

السيد تينوكو فونسيكا (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): سأحاول أن أعود الى روح الجدّية التي ينبغي أن تسود اجتماعات المجلس.

أود أن أشير الى موضوع أثارته ممثلة الولايات المتحدة في احدى كلماتها الأخيرة. ولست أعتقد أن مثل هذه الممارسة ستكون بلا جدوى فهي ستساعد بلا شك أعضاء المجلس على تفهم الحيرة التي تجد نيكاراغوا نفسها فيها. وأعتقد أنها سوف تساعد المجلس على فهم مشاكل وحيرة بلدان أمريكا اللاتينية، تلك البلدان التي تقع جنوب نهر "ريو برافو".

لقد أشارت ممثلة الولايات المتحدة الى مؤسس الحركة الساندينية في بلادنا وقالت، وهي محقّة تماما في ذلك، بأن ساندينو لم يكن شيوعيا. لقد كان الخطأ الذى ارتكب في الماضي والذى لا يزال يرتكب في الحاضر والذى سيرتكب في المستقبل يكمن في أنه ليس من الضرورى أن يكون الشخص شيوعيا حتى يكون مناهضا للامبريالية ومدافعا عن وطنه وعن حقوق وطنه وعن الموارد الوطنية وحتى يتكلم بصراحة ويوضح أنه يرفض هؤلاء الذين يعتدون على وطنه ويحاولون تدميره.

ان ساندينو لم يكن شيوعيا. ولكنه كان يعرف ما هي الولايات المتحدة. وكان يعرف أن الولايات المتحدة امبريالية وستظل كذلك. كان يعرف الخطر الذى تسببه الولايات المتحدة لأمريكا اللاتينية، والذى ستسببه لها في المستقبل. ولهذا السبب أود أن أسترعي انتباهكم الى بعض الأمور عن ساندينو. انه لم يكن شيوعيا بل كان وطنيا مناهضا للامبريالية وكان رجلا يعرف قوة الولايات المتحدة التي تفرضها على شعوبنا.

قال ساندينو :

"ان المجرمين الحقيقيين موجودون في البيت الابيض في واشنطن ، حيث يديرون نهب امريكا اللاتينية واغتيال ابنائها " .

وفي مناسبة اخرى ، كتب في مذكراته عن كفاحه ضد مشاة البحرية الامريكية الذين غزوا بلادنا في عام ١٩٣٤ :

" قد يقتل آخر جندي من جنودي ـ جنود نيكاراغوا الحرة ـ ولكن قبل ذلك سنهلك ما يزيد عن كتيبة من رجالك " .

ان ممثلة الولايات المتحدة ليست للأسف حاضرة لتستمع الى هذه الاقتباسات التي قد تكون لها ما لها .

وقال ساندينو ايضا ـ وهذا قول يهم امريكا اللاتينية ـ في رسالته الموجهة الى رؤساء امريكا اللاتينية بتاريخ ٤ آب/اغسطس :

" أتساءل عما اذا كانت حكومات أمريكا اللاتينية تعتقد بأن الأمريكيين الشماليين سيقنعون بفتح نيكاراغوا ؟ أتساءل عما اذا كانت هذه الحكومات قد نسيت أن ٦ جمهوريات من ٢١ جمهورية في امريكا اللاتينية قد فقدت سيادتها . ان بنما ، وبورتوريكو ، وكوبا ، وهايتي ، وسانتو دومينغو ، ونيكاراغوا هي الجمهوريات الست السيئة الطالع التي خسرت استقلالها واصبحت مستعمرات تابعة للامبريالية الامريكيين الشماليين . ان حكومات هذه الشعوب لا تدافع عن المصالح الجماعية لمواطنيها لانها جاءت الى السلطة لا بالارادة الشعبية ، بل عن طريق الفرض الامبريالي . فهؤلاء الذين يحتلون الرئاسة بدعم من كبار أرباب الاعمال في " وول ستريت " انما يدافعون عن مصالح اصحاب البنوك في امريكا الشمالية في تلك الجمهوريات الست التعيسة . ولن يبقى سوى ذكرى انها كانت في يوم من الايام دولا مستقلة ، وذلك الأمل البعيد في القدرة على استرجاع حريتها بقوة القلة من ابنائها التي تناضل بلا هوادة من اجل النهوض ببلادها من المستوى الذي انحدرت اليه " .

كان هذا رأى آخر من آراء ساندينو ، الرجل الذى لم يكن شيوعيا ، بل مناهضا للامبرياليـــة، الرجل القادر على القيام بهذا الدور ضد الولايات المتحدة ، حينئذ وفي المستقبل . وقـــال ايضا :

" علينا أن نفكر في وحدتنا ، ولابد أن نفهم أن الاستعمار الأمريكي الشمالي هـو أقســى عدو لنــا " .

هذا ما قاله اوغوستو سيزار ساندينو .

وفي مجال آخر ، قال ما يلي :

" ان الأمريكيين بحاجــة الى عملاء ليصنعــوا منهم رؤساء لشعوبنا " .

وكتب في مناسبة اخرى ، ربما بحماس اكبر معطيا بذلك مثالا عما اصبح يعرف بالبلاغة الساندينية ، وهي بلاغة نابعة من مكابدة شعبنا عناء العدوان الامريكي ، كتب يقول متحدثا عن الامريكيـــن الشماليين :

" جاءوا ليقتلوننا في بلادنا ،وفي طليعة أبناء وطني سأقف ضدهم ،دون أن أخشى كثرة عددهم . ولكن عندما يحدث هذا ، سيصل الشعور بتحطيم عظمتكم الى واشنطن ، وسيتلطخ بدمائكم البيت الابيض المشهور ، ذلك المحراب الذى تنبعث منه جرائمكـــم البشعة . "

هذه كانت كلمات ساندينو ، الرجل الذى دافع عن استقلال نيكاراغوا . لقد اغتيل في عام ١٩٣٤ دكتاتورية سموزا ، وكان لوزير الخارجية آنذاك ، وهنرى ستيمسون ، السفير الامريكي في نيكاراغوا ضلع في ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد طلب ممثل كوبا الكلمة ممارسة لحقه في الرد . وادعوه الى ان يأخذ مكانا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد رواكورى (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : انني حقا اخشى ان تكون جدية مجلس الأمن قد امتهنت بصورة خطيرة ، وان تكون مصداقيته قد تعرضت لخطر الضياع بعد البيانات التي سمعناها من أحد اعضائه الدائمين بعد ظهر هذا اليوم .

ففي بداية هذه المناقشة ، اتحفتنا ممثلة الولايات المتحدة ببيان غريب ، قد تكـــون لهجته الاكاديمية والمتسمة بالرضا عن النفس مدعاة لسرور جماعة من المبتدئين في الدراسة فـــي كلية امريكية ، الا انه كان بجلاء في غير محله في محفل يضم دولا مستقلة ذات سيادة ، وفي وسط كبار تركوا صفوف الدراسة الجامعية منذ زمن بعيد . لقد أتتنا ممثلة الولايات المتحدة بشرح نظريات غريبة عن موضوع شكوى نيكاراغوا الى مجلس الأمن . ولعل ذلك يرجع الى ان حاجتها الى الخوض في النظريات حاجة لا تملك ردا لها . الا ان الخوض في النظريات في برج عاجي من الاكاديمية شيء وفحص الوقائع شيء آخر . فالوقائع ، كما قال بالاديمير ايليتش لينين ، وهذا امر لا شك تذكره الاستاذة كيركباتريك ، اعظم فعلا من النظريات ، لان الحياة أغنى من النظريات .

ان ممثلة الولايات المتحدة قاومت بشدة مواجهة الوقائع ، وتحاشت بحرص الرد علـــى الاتهامات المحددة التي وجهها نائب وزير الشؤون الخارجية لنيكاراغوا . فهل تتفضل الممثلة الامريكية بأن تقول لنا ما اذا كان حقيقة ان هناك معسكرات لتدريب عناصر مضادة للثورة من نيكاراغوا على اراضي الولايات المتحدة ؛ وما اذا كان حقيقة ان وكالة المخابرات المركزية قد تلقت امـــوالا للقيام بعمليات سرية ضد حكومة نيكاراغوا ؛ وما اذا كان حقيقة ان حكومتها مشتركة في محـاولات زعزعة الحكومة الساندينية لنيكاراغوا ؟ اننا ننتظر اجابتها باهتمام كبير .

وفيما يتعلق بالامور الاخرى اود ان اقول : ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية تعطـي لنفسها الحق في التدخل في اى جزء من العالم حيث تجد مصالحها ، حسبما تحددها ، تتعرض للخطر . ولعل هذا هو السبب في انها تمول وتجهز بالسلاح المجلس العسكرى الذى يرتكب اعمال القتل الجماعي في السلفادور ، كما تقوم دون شك لنفس السبب بمساعدة وتأييد وتمويل وتقديـــم المساعدات العسكرية لنظام بريتوريا العنصرى وللصهاينة في اسرائيل .

ومن ناحية اخرى ، هناك سخط لأن كوبا تعتقد أن من حقها مساعدة الثوريين في أجزاء اخرى من العالم. اننا نتكلم عن مستويين ، هل يمكن أن يكون ذلك لأن كوبا بلد صغير مولّد ، كان يعتبر من زمن الرئيس ادامز ،ثم ماكنلي ثم ثيودور روزفلت ملكا خاصا للامبراطورية الامريكية ؟

لقد أشارت ممثلة الولايات المتحدة الامريكية الى ما أسمته بخطط التدخل التي تعدها كوبا ونيكاراغوا ، وادعت بحق بلادها في التشكيك في السياسة الخارجية لكلتا الدولتين وفي حقهما في مساعدة أى بلد في أي مكان ،وفي أى نزاع أو صراع دولي . والأكثر من ذلك ، فانها مثل كاتو توزع اللعنات ضد دول اخرى أعضاء في الأمم المتحدة ،وفي هذا المحفل ، مجلس الأمن ، لمحاولتها تأييد نيكاراغوا الصغيرة في شكواها . ومن الثابت أن الغطرسة لن تفيد هنا كثيرا ، ولا علاقة لها بروح الاعتدال التي نادى بها امرسون والتي أعتقد أنها ربما وجدت طريقها في بعض الاحيان في المحاضرات التي تلقيها ممثلة الولايات المتحدة .

أخيرا ، أود أن أشير الى أمر يستنكره أى شخص من امريكا اللاتينية . وهو التقدير المزعوم الذى حاولت ممثلة الولايات المتحدة أن تقدمه الى ساندينو . ان محاولة قتلة ساندينو استخدام اسمه النظيف للتعدى على الثوريين الكوبيين والنيكاراغويين أمر يستحق منا أشد الازدراء. ولكن فحوى الحديث شيء مختلف تماما . ليس الأمر أنهم يحاكون كفاحه المضاد للامبريالية ، بل لنقل ضد الامريكيين الشماليين وهو ما فعلناه نحن الثوريين في امريكا اللاتينية ولكن الأمر أن يكون كفاحنا نحن بالعصى والحجارة والمسدسات القديمة حتى يمكن القضاء علينا وقتلنا كما كانت حالة ساندينو .

حسنا ، بمسدسات وبنادق قديمة واجهنا نحن الكوبيين طغيان فولغنسيو باتيستا ، الذى سلّحته الولايات المتحدة وقدمت له المشورة عن طريق العسكريين في امريكا الشمالية ، وهزمنا هذا الطغيان . لكننا لم نكن حمقى ــ فالحماقة ليست في الحقيقة أحد عيوب الثوريين ــ بحيث نواجه أقوى الامبراطوريات بأسلحة وبنادق بدائية . يجب ألا يكون هناك شك لدى ممثلي الولايات المتحدة . ان شعبنا مسلح ، ومسلح تسليحا جيدا والأكثر من ذلك ، انه معد تماما ليجعل المستعمرين يدفعون الثمن غاليا في أى محاولة للعدوان على بلاده .

وفي بلد لا تجد الأخوة بين بني البشر مكانها فيه الا في المتاحف وعلى الورق ،لا يجب أن نندهش عندما نسمع الاشارات الساخرة الى علاقات الصداقة القائمة بين كوبا ونيكاراغوا ، وبين بلادى وبلاد لينين. اننا فخورون بهذه العلاقات ،واليوم أكثر من أى وقت مضى فاننا نعزز تضامننا الاخوى مع الحكومة الساندينية ومع شعب نيكاراغوا والثوريين الأبطال في السلفادور وفي غواتيمالا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلب ممثل الولايات المتحدة الامريكية الكلمة ممارسة لحقه في الرّد وأعطيه الكلمة .

السيد ليخنستاين (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعتذر اذا كنت أبدأ هذا البيان الموجز بلهجة قد تبدو مسرفة في الروح الأكاديمية . فقد تمنّ لأحد زملائي أن يذكرني أن الفيلسوف الاسباني العظيم اونامونو قال ذات مرة أنه عندما يرى شيئا شكله شكل سرطان البحر ، يمشي مثل سرطان البحر ، ويتصرف كما يتصرف سرطان البحر فان البعض قد يسميه سلحفاة ، أما هو فيسميه بسرطان البحر .

اننا لم ندع أن ساندينو العظيم كان شيوعيا ، كل ما نقوله ، هو ان الذين استخدموا اسمه اليوم قد خانوا تمسكه العنيد بالاستقلال واسلموا سيادتهم بل وكبريائهم الوطنية لدولة أجنبية .

وأود أن أكرر الكلمات التي ذكرتها السفيرة كيركباتريك في بيانها الأخير عصر اليوم. ان حكومتنا ليست لديها أى مخططات أو نوايا عدوانية ازاء أى بلد في نصف الكرة الغربي أو خارج نصف الكرة الغربي . أما فيما بين بلدى والشعب الذى أمثله ، وبين شعب نيكاراغوا ، بل وشعب كوبا ، فلا توجد ، ولا ينبغي أن توجد خلافات . وبقدر ما تحرص حكومة نيكاراغوا بل وحكومة كوبا على تعزيز حرية ورفاه شعبيهما ،وبقدر ما تمتنع هاتان الحكومتان عن ارتكاب العدوان على جيرانهما لن تكون هناك حاجة لأى انقسامات بين حكومتنا وحكومتيهما أو بين شعبنا وشعبيهما .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نظرا لتأخر الوقت ،أعتزم رفع هذه الجلسة الآن . وبموافقة أعضاء المجلس ،سوف تعقد الجلسة التالية لمجلس الأمن لمواصلة النظر في هذا البند في الساعة ١١/٠٠ من يوم الاثنين ٢٨ آذار/مارس ١٩٨٣.

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٢٠